الحبُّ عميلٌ مزدوج

هايبون Haibun

الطبعة الأولى
2020م- 1441هـ

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

عنـــوان الكتاب: الحبُّ عميلٌ مزدوج

اســـم المؤلف: محمود الرجبي

التصنيف الأدبي: هايبون

رقم الإيـــداع: 10841 / 2020

الترقيـم الدولي: 7 - 93 - 6792 - 977 – 978

تصميـم الغلاف: عماد أبو شتية

التدقيـق اللغوي: د.هبة ماردين

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقـــم الطبعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

الحبُّ عميلٌ مزدوج

هايبون Haibun

محمود الرجبي

إهداء

إلى أجمل وأغلى النساء في حياتي:

أمي، ابتسام، جهاد، كفاح، فداء، نداء، هيام، يسرا، يمنى، رؤى.

إلى أطيب وأطهر الرجال في حياتي:

أبي، كامل، هارون، عبد الله، أحمد.

إلى الإنسان الذي أحبه لأنه إنسان:

الحاج علي الزيود.

محمود الرجبي

الهايكو والهايبون: Haibun

بقلم الشاعر والناقد عبد القادر الجموسي

١

في سياق التعريف بالهايكو وبالأنماط القريبة منه، سأحاول تقديم نبذة موجزة عن "الهايبون" وهو شكل أدبي ياباني كلاسيكي مزيج يكتب بفقرة من النثر الفني المرفوقة بقصيدة هايكو.

يعتبر كتاب ماتسو باشو (1664-1694) الموسوم "الدرب الضيق نحو أقصى الشمال"، نهاية القرن السابع عشر، من أبرز نماذج هذا النمط. وهو أيضاً مصنف ضمن كلاسيكيات الأدب العالمي بامتياز. يأتي من بعده مؤلف كوباياشي إيسا "ربيع حياتي" الذي يصنف كأحد المراجع الأساسية لكتابة الهايبون الياباني في القرن التاسع عشر.

مع مطلع القرن العشرين، وبفعل انفتاح اليابان على أوروبا وأمريكا، انتقل فن الهايبون إلى الغرب وصار يكتب بمختلف لغات وثقافات العالم الحديث. تلقفه شعراء الطليعة الأمريكيين منذ ستينيات القرن العشرين. كتب في مداره جاك كرواك، الروائي وشاعر الهايكو المعروف، ديوانه "ملائكة الضياع" عام 1965، وعلى منواله أصدر الشاعر

الأمريكي الكبير جون آشبي ديوانه " هايبون" عام **1990**. وفي العقدين الأخيرين ظهرت مجلات متخصصة في نشر الهايبون وأقيمت له المسابقات. كما دأب أكاديميون ونقاد متخصصون على إنجاز دراسات مقارنة بين شعراء الهايبون الياباني وشعراء الغرب وكتابه من أمثال صامويل جونسون الانجليزي وثورو الأمريكي.

٢

في عام **1683**، ماتت أم ماتسو باشو، مؤسس الهايكو الياباني، في بلدته الأصلية بإقليم أوينو. وفي نفس السنة احترق بيته في طوكيو. وفي عام **1684**، حمل عصا الترحال في أولى رحلاته التي سيحكي مجرياتها في كتابه "سردية هيكل عظمي في الريح". منذئذ وحتى آخر لحظةٍ من حياته، ترك باشو صلاته الدنيوية في سبيل البحث عن هوية شعرية جديدة.

اعتمد باشو في هذه المرحلة أسلوب الهايبون كنمط يتجاور فيه الشعر والنثر حيث "يكون النثر تفسيراً لسياق الهايكو، وأحياناً يقف الهايكو مستقلاً عن النثر". يعتقد المترجم والناقد الياباني نوبويوكي يوآسا بأن هذا الأسلوب يعكس روح الشاعر باشو في مرحلة صراع مع الذات، مرحلة كان يحاول فيها تجديد هويته والتخلص من رواسب هوية قلقة سابقة. ويعتبر نفس الناقد أنه في سياق اعتماد الهايبون في كتاباته الرحلية المتلاحقة، بلغ أسلوب باشو طور النضج بحيث أن أشهر قصائده الهايكو وأكثرها قيمة

شعرية كتبها في ذات المرحلة وفي صيغة الهايبون. كانت رحلات باشو تأخذ دروبا صعبة تصل حد المجازفة بحياته، وذلك لبلوغ أماكن لها عمقها التاريخي وقيمتها الشعرية كمنازل أسلافه الشعراء أو الأماكن التي كانت ملهمة لهم.

كما الهايكو، تنبثق شذرة الهايبون عند باشو من التجربة الحية الملهمة للإحساس المباشر بالطبيعة والعلاقة السرية مع الأمكنة والنّاس وذكرى الشعراء والقديسين. وقد اعتبر المتخصصون في جماليات باشو الشعرية أن الذاكرة والأمكنة القديمة لها وقع شعري خاص، بل جعلوا من معرفة الماضي لديه شرطاً لفهم حاضره الشعري. من هذا المنظور شكل مفهوم "السابي" و"الوابي" أي الإحساس الوجودي بالعزلة، والبساطة والعراقة، عنصراً أساسياً من عناصر جماليات شعر باشو ومن ثمة الثقافة اليابانية برمتها. علماً بأن باشو نفسه كان يؤمن بفكرة وحدة مبدأ جمالي يسري في كل الفنون وفي نسيج الثقافة العام.

٣

في الغرب، يعتبر جيم كاسيان **Jim Kacian** و بروس روس **Bruce Ross** من بين أبرز الشعراء والنقاد الذين كرسوا جهودهم لممارسة كتابة الهايبون والتعريف به من خلال إصدار دواوين وأنتولوجيات عن شعرائه ودليل كتابته. كتب روس أولى نصوصه على طريقة الهايبون عام **1994** بعنوان

aglow. ارتبط طقس كتابة الهايبون لديه بالرحلة والكتابة الرحلية. يرتكز الهايبون برأيه على "سيولة الاحساس" "وبراعة الربط" بين الشعر والنثر في جديلة هارمونية واحدة. الأمر الذي يجعل منه فناً متطلباً يستدعي الاشتغال على واجهتي النثر والشعر معاً، لتحقيق نص متوازن وجميل.

الهايبون "نص مفتوح" على عدة أجناس فنية. ومع ذلك تظل هناك مرتكزات وخصائص أساسية تمنح النوع الحد الأدنى من صلابته المفترضة، التي تجنبه من أن يكون كل شيء ولا شيء. بحيث يظل هناك دائماً حد أدنى من الخصوصية التي تمنح كل نمط أدبي جدارة الاسم وشرعية الانتساب إلى النوع. في هذا السياق، يعتبر بروس روس أن الهايبون أنواع متعددة منها الأوتوبيوغرافي، والرحلي، والتخييلي، فيما يميل هو إلى النمط المكتوب بنفس أوتوبيوغرافي يقوم على تجربة ذاتية حية. وهو ما يمنح النص فرادته. بمعنى آخر، من خلال الفقرة النثرية يرسم شاعر الهايبون سياق كتابة قصيدة الهايكو، ويضيء شروط كتابتها وجوانب من زواياها ما يمنحها فرادتها من حيث صلتها بالسيرة الذاتية للشاعر في لحظة معينة من الزمن.

٤

عربياً، يشكل الهايبون فناً حديثَ العهد في شعريتنا العربية. جاء الاهتمام به ملازماً لاهتمام الشعراء الجدد بشعر الهايكو أساساً.

نشرت أول شذرة هايبون، في حدود المتاح من الأرشيف الموثق، من طرف الشاعر نسيم السعداوي" بعنوان "معاني مهجرية" بتاريخ 5 سبتمبر 2015، تلاها هايبون "الحزن الصامت" لمحمود الرجبي بتاريخ 7 سبتمبر 2015، ثم "فتات الحنين" للشاعرة عنفوان الهمس بتاريخ 8 سبتمر 2015. تعززت هذه التجربة الجديدة بإنشاء موقع "نادي الهايبون العربي" في نفس السنة. وفي هذا الإطار، تعتبر أضمومة "أزيلي مكياج الحزن" (نوفمبر 2015) للشاعر محمود الرجبي أول كتاب عربي منشور مكرس بكامله لأسلوب الهايبون. وهي تضم نصوصاً يتجاور فيها النثر المفتوح مع شعر الهايكو ذي الخصائص المميزة للنوع.

في هذا الصدد، يعتبر الناقد جمال الجزيري أن الهايبون هو انعكاس لتراسل أنواع الكتابة بوجه عام. ويجد له أساليب فنية شبيهة في صلب تراثنا العربي: في دواوين الشعراء القدامى والمقامات وكتب التراث "حيث تصور مواقف حياتية مصحوبة بقصيدة مستمدة من الموقف أو تعلق عليه". وكذلك الشأن بالنسبة لأدب الرحلة العربي العريق بما يحتويه من "وصف للرحلة والأبيات الشعرية التي قد ينشدها الرحالة في ثنايا هذا الوصف".

أما شاعر الهايكو نسيم السعداوي، فيعتبر أن عائلة الأنماط الأدبية اليابانية لا تكتمل إلا بالهايبون الذي تكرس مع باشو في النصف الثاني من القرن السابع عشر. مع ذلك، يعرف الهايبون المعاصر توسعاً في المفهوم وفي اهتمامات الشعراء مما خرج به من إطار "مدونات السفر" ليصبح اليوم عبارة عن "مزج بين نص نثري يمس كل مجالات الحياة والهايكو. لا يعترف بحدود اللغة المستعملة. به روح ضمنية المعاني. نزعة تهكمية وبهار من السخرية مبنية على طبقات من اللغة المجردة الحديثة وأخرى من اللغة القحة القديمة بتموج محكم".

نخلص من هذا العرض الوجيز أن "الهايكو" نص شعري يتميز بالمرونة، رغم ضوابط النوع الصارمة. وهو نمط منفتح على صيغ شعرية متعددة عرفت بها مختلف الثقافات. ولربما كان هذان الميسمان، المرونة والانفتاح، هما سر ذيوع الهايكو في عالمنا المُعاصر وسهولة تلقيه واستنباته في حقول الأدب المتعددة وفي صلب شعريات العالم المتعددة.

نموذج هايبون من ترجمتي:

"صباح باكر من إحدى صباحات شهر مارس. أنطلقُ في طريق رحلتي. الظلمة سيدة والقمر واضح ما يزال، رغم أنه أخذ في النحول تدريجياً. شبح جبل فوجي الواهن وأزهار كرز منطقتي أوينو وياناكا يلقون علي تحية وداع

أخيرة. أصدقائي الذين التأموا حولي أمس أصروا على مصاحبتي لأميال قليلة نحو المركب الصغير. وحالما صعدت المركب في سينجو غمرت قلبي فكرة الثلاثة آلاف ميل التي تنتظرني. حتى أن مساكن البلدة ووجوه الأصدقاء تلاشت من أمام عيني الباكيتين. ولم يبقَ لهم حضور إلا كرؤيا غائمة.

الربيع العابر،
طيور منتحبة وأسماك باكية
بعيون ملؤها الدموع ".

(ماتسو باشو، الدرب الضيق نحو أقصى الشمال)

المراجع المعتمدة:

1) Matsuo Basho, The Narrow Road to the Deep North and Other Travel Sketches, translated by Nobuyoki Yuasa, Penguin Books, London 1966.

2) Jim Kacian, A Brief History of English-Language Haibun, Contemporary Haibun Online, 2000.

3) Bruce Ross, Narratives of the Heart Haibun, The Haiku Foundation.

4) David Landis Barnhill, The Poetics of the Basho School.

5) نسيم السعداوي، معاني مهجرية،

6) محمود الرجبي، كثير من الحزن، نخبة من شعراء الهايبون، تقديم نسيم السعداوي، سلسلة كتاب نادي الهايبون العربي الإلكتروني، 2015.

7) محمود الرجبي، أزيلي مكياج الحزن، هايبون، تقديم د. جمال الجزيري، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، نوفمبر 2015.

(الحزنُ الصامتُ)

تحرقه كلمات القصيدة، يحرقه الوهج المنبعث من نيران الذاكرة، ترتفع حرارة الألفاظ على صفيحة لسانه، فتنزلق المعاني هاربةً، يفتح الحزن صنبور الدموع لتبريد العينين، من لهيب شاعرية الصور المتلاحقة، احتمال أن تقتلنا الكلمات التي تهرب من أفواهنا وتكون سلاحاً بأيدي غيرنا، ولكنَّ الكلمات التي لم نقلها بعد، أو التي ماتت على مشانق خوفنا، سمّ تعفّنها سيقتلنا بالتأكيد ولكنْ.. بأيدينا العارية!!

يفيضُ الحنينُ في قلبي
تنضجُ شجرةُ الحزن
فتسقطُ ثمرةُ الدموع !!

****

(كثيرٌ من الحزن.. كثيرٌ من الغضب)

تحدثي عن خداعي لكِ، للبشر وللمطر وحتى الرمل والحجر، استخدمي كل قواميس الشتائم المألوفة والنادرة، هاجميني بكل اللغات الحيّة والميتة، امضغي لحمي، لكِ الحرية الكاملة بأن تأكليني حيّاً أو ميتاً في أحلام النوم واليقظة، اذبحيني بسكين الأمنيات الحادة وسيف الأوهام القاسية، أنكري وجودي، زيفي حقيقتي، أطفئي نار محبتي، وارسميني في عيون الآخرين شمساً باردة، افعلي ما شئت بي، اعرضي ذكرياتي في أسواق الأشياء المهترئة والمستعملة، انشري حياتي على حبل غسيل الحكايات المنبوذة والمهملة!!
أما أنا فسأفعل الشيء الوحيد الذي لم تفعليه، سأبقى صامتاً احتراماً لحزني أمام قبر حبّك الذي دفنته حيّاً وهو يرفض أن يموت!!

لا تنشري غسيلنا
على حبال الآخرين
فلن يجفّ أبداً!!

****

(تزييفُ الحزن)

قلبي يصفق إعجاباً لقدرتك على تزييف الحزن، وصنع نسخة مقلدة من مفتاح الحزن للدخول إلى قلبي، وزيادة مساحة الحزن، بفضلك لم يعد هناك أماكن فارغة لأية أحاسيس جديدة أو قديمة، حتى الهموم تنام في شوارع قلبي الخلفية على أمل حدوث شاغر ذات يوم، في لحظة فرح عابرة!!

المحارة لا تعرف الحبَّ
يسرقون قلبها الأبيض
ويرحلون إلى البعيد!!

****

(قيد الحياة)

أيتها الحزينة المزيفة، بعد رحيلك اكتشفت بالصدفة موتي، أهنئك على مهارتك المدهشة بالقتل، دون ترك أي أثر خلفك يدل عليك، وإقناع ضحيتك بأنّها ما زالت على قيد الحياة!!

تحت أوراق الخريف
تختفي أشياء كثيرة
قد تجدني هناك!!

****

(فنُ الضحك)

لا يليق بك الحزن، ذوق الحزن رفيع، إنه شعور للنخبة فقط، وأنت بدائية المشاعر وقليلة الاحترام للحزن، تثيرك دعابة عابرة، فيهتز جسدك بزلزالٍ مفاجئٍ من الضحك، يفتت أعمدة الحزن في قلبي!!

اضحكي
لغمازتيكِ تأثيرُ الصاعقةِ
على النساء!!

(احتراقٌ داخلي)

ارحلي مع فراشات الصباح، شمسُ الحقيقةِ تسطعُ فجأةً، فتختفي إضاءةُ نارِ الوهمِ في قلبكِ، كنتُ أريدُ احتراقك في داخلي، لأصنع منكِ امرأةً جديدةً منْ بين الرماد، لكنكِ خائفة من نفخةِ روحٍ، تبعث الحياةَ في جسدكِ الميتِ منْ جديد، كنتِ خائفةً مني، منكِ، منْ كلِّ شيءٍ يتنفس، وكنتُ خائفاً عليكِ!!

يمتصني فمُ الوقت
يدهشني الرماد
كفراشةٍ تحضنُ النورَ فتحترق !!

****

(تخطيطٌ مسبق)

عن سابق ترصدٍ وتصميمٍ أحببتك، لم يكن حبك صدفة، لقد خططت بكامل قواي العقلية وإرادتي، للوقوع في حفرة حبك، لا أريد مساعدة من أحد للخروج منها، أريدك أن تطلقي سراح الحذر وتسقطي معي، أو أن تتظاهري بالجهل وتقعي فيها مثلي تماماً!!

لا يمكن أبداً
حبس طائر الرغبة في قفص
ظلي و ظلك يتعانقان !!

****

(الصوابُ والخطأ)

كيف كسرت قاعدة: أنَّ الكمال خرافة، جسدكِ الكاملُ معجزة مقصودة، أنتِ خرافة، والإيمان بكِ خطأ مقصود؟!

ظلي جامحة كما أنت
الفرسُ المروضة تجري
ولا تفوز!!

****

(تسلل)

سأخترق أنظمة دفاعك الحيوية والصناعية لأثبت أن نظام الحماية لديك ضعيف، لذا أحبيني كي تحظي بالحماية الحقيقية الكاملة، فأنظمتي لا يمكن العبث بها فهي مصممة لأجلك فقط وجهاز إنذارها متصل بقلبي إلى الأبد!!

لم يأتِ نسيمُ الصباحْ
الغيرةُ منكِ تُغيرُ
حتى اتجاه الرياحْ !!

(خربشات)

جسدكِ صفحةٌ فارغةٌ، دعيني أخربش عليه بكلِّ الكلماتِ التي لم أقلها بعد، وكنت أخفيها لامرأةٍ مثلكِ، ليكن جسدكِ جريمتي بحق الحزن الذي لا ينتهي، سأقتل حزني قرباناً لشعاعِ فرحٍ يضيء لحظةً في عينيكِ، وليعتقلني المحققون في جرائم الحزن، أنا لست خائفاً فقد تركت على جسدكِ عامداً بصمات أصابعي!!

خصوبةُ جسدكِ تثيرني
أنا فلاحٌ قديم، سأدخلك عصر الزراعة
الناسُ فزاعات لا تخيفني!!

****

(عدالة)

بعد هروبي من مسرح جريمتي على قلبك، وشرطة الحبِّ تلاحقني منْ بيتٍ لبيت، وتبحث عني في الأزقة والحواري والشوارع وتراقب الأرصفة، أرجوك، دعيني أختفي فيكِ، وانتقمي مني كما ترغبين. كوني الضحية التي تعشق جلادها، وعذِّبيني بحبِّكِ إلى الأبد!!

تَحنُّ الغيومُ إلى الأرض
فتتنكرُ بزي الضباب
وتتجول بيننا !!

****

(لوحةُ حُبٍّ)

أخرجي من صندوقِ سحركِ بعضَ أنوثتكِ التي لا تنتهي، وارميها باتجاه السماء، لتمطر الغيومُ علينا نساءً وزهوراً ووروداً في كلِّ شتاء، ارفعي يديكِ بالدعاء، لتصلي معكِ قلوبنا، وترسم لوحةً منْ رجاء، وتحلم بيومٍ تصبح فيه الحياةُ كما نشاء، ابتكري بعينيك غمزةً ساحرةً، كي تتلون السماءُ بكلِّ ألوانِ الضياء، وتصبح الغيومُ على شكلِ أزهارٍ ملونةٍ، والشمسُ على شكلِ قلبِ حبٍّ مثير!!

واضحةٌ كالثلج
غامضةٌ كالضبابِ حقولُ جسدكِ الباردة
يحرقني بركانُ أنوثتك!!

****

(إعلانُ حُبٍّ)

إعلانٌ غير مدفوع الأجر، منْ عاشقٍ محترفٍ: قلبٌ فارغٌ للإيجار، لمْ يُسْكَنْ سوى مرَّة واحدة، على مَنْ ترغب بحبٍّ جديدٍ مختلفٍ، أنْ تتصل بي، العرضُ لمدةٍ محدودةٍ جداً!!

فيضانُ الأنوثةِ
في جسدكِ
يجرفُ النساءَ بعيداً عني!!

****

(معجزةٌ ما)

أنت حقيقة في سماء النساء التي تفيض بالغيوم الفارغة العابرة، لذا لم يؤمن بوجودك أحد من الرجال، أنا وحدي من كان مؤمناً بأن معجزة ما، ستأتي ذات يوم، وها قد أمطرت السماء بك عليَّ وحدي!!

السماءُ التي أمطرت أسماكاً
ستمطرُ نساءً ذاتَ يومٍ
أنتظرُ بلهفةٍ سقوطكِ عليَّ!!

(تعذيبٌ مقصودٌ)

لا ترحلي إلى ألبوم الصور، الذكريات أسلحة محرمة، عاقبيني بحضور سريع كسحابة صيف لا تروي الظمأ، اجلديني بعينين حزينتين تغير إيقاع قلبي من سيمفونية الحياة إلى معزوفة الوجع، عذبيني بشفتيك الصامتتين بصمتٍ طويلٍ يفتح نافذة الأحلام المؤجلة والأمنيات المعطلة لدخول خيوط شمس الشكوك والندم الباردة افعلي أي شيء أو كل شيء، ولكنْ لا ترحلي لألبوم الصور!!

البلبلُ المولودُ في قفص
يُردد أغنيةً عن الجبال
دوماً يراها في الخيال!!

****

(الحربُ الخاسرة)

الحبُّ ليس معركةً تنتهي بانتصار أحدنا على الآخر، لا أريد استسلامك لي تحت تهديد الرغبة والخوف من تغيير المسار، أو تحت تأثير رياح اليأس وعواصف الانتظار، التي تشتت رمال الآمال في كل اتجاه، أريد استسلامك إيماناً منك بعبثية المقاومة، فالحبُّ أكبر مني ومنك، وهو دائماً مدجج بكل أنواع الأسلحة، ودون اندماجنا معاً، فإن علاقة حبنا ليست أكثر من حربٍ باردة!!

أتسابقُ وحدي دون جنوني
أتقلَّبُ بين البرق وبين الرعدْ
وأنا لم أمطرْ بعدْ!!

****

(القولُ والفعلُ)

لا أحسن صبَّ الكلمات الجميلة في أذنيك، فلم أتعلم حِدادة الألفاظ، وسمكرة المعاني، لكني أعرف كيف أعيد تشكيلك كي تصبحي امرأة حقيقية!!

لا أملكُ عصفورةً
تخبرني عنكِ كلَّ شيءٍ
لذا اكذبي دائماً عليّ!!

****

(هذا الصباح)

تتبخرُ الأحاسيسُ من مفردات اللغة، قبل عناقها وممارسة فن الحب على الورق، وتتركها صحراء قاحلة، تتحكم فيها غيوم الهموم، التي تحبس دمعها بانتظار رياح الدهشة النادرة!!

قبلتكِ هذا الصباح
حارةٌ لذيذةٌ طازجةٌ منعشةٌ
كطعمِ قصيدةِ هايكو!!

****

(تجريبُ)

أية امرأةٍ سأحبّها بعدكِ، لن تكون أكثر من شحنٍ جديدٍ لبطاريات قلبي الذي ينبض من أجلك فقط، أية امرأةٍ بعدك ليست أكثر من اختبار ضروري لمدى فعالية قلبي على العمل بكفاءة والتأكد من الجاهزية التامة لمحبتك دائماً!!

هاتي يديكِ
أعيدي شحني من جديد
بطارية الحزن فارغة!

****

(تمويه)

سأكتب عنكِ باسمٍ مستعار، ليس خوفاً من الناس، ولكن لأتحرر من كلِّ ماضٍ يحاول أن يسرقني منك!!

البلبلُ داخلي وحيدْ
كعادته يؤلف أغنيةَ حزينةَ
إذا أحبَّ من جديدْ!!

(شتاءٌ بلا مطر)

أحبُّ الشتاء كثيراً، لأنه يذكرني بدفء جسدك عندما تضعين رأسي على صدرك، وتعيدين طفولتي إليّ، أحبّ الشتاء كثيراً، لأنه يذكرني ببرودك المصطنع عندما تغضبين مني، فألمس يدك قاصداً، فأحترقُ بحرارة قلبك عندما يهوي جسدك مرةً واحدةً على صدري!!

أحبُّ الشتاء كثيراً، لأنّه يذكرني بغيوم الحبِّ في عينيك، التي لا تتوقف عن العطاء حتى ونحن نمارس الحبّ!!

أحبّ الشتاء كثيراً، لأنك أنتِ شتائي الذي يضمن استمرارية ربيع الحبّ في داخلي إلى الأبد!!

الثلجُ يملأ الشارع
ذبابة تستحمُ بدفءِ الزفير الخارج
من أنف الحصان!!

****

(زلزلة)

اضحكي مرة أخرى، قلبي يرقص فرحاً على إيقاع ضحكتك العابثة، ضحكتك فوضى موسيقى، وأنا فوضى من الأحاسيس المقيمة والعابرة، اضحكي أكثر وأكثر، دعي جسدك يهتز، أعيدي تشكيل ذراتي على أنغام ضحكتك، فربما يعود النظام إلى نجوم قلبي المبعثرة حولك، يا قمري الوحيد!!

قمرُ الليل عجوز
لم أنظر إليه
قمرٌ صغيرٌ إلى جانبي!!

****

(اللفة العاجزة)

أيتها الحزينة المدهشة، فمي يفتقدك كثيراً، فهو لم ينطق بكلمات الحبّ إلا بعد أن تعلّق قلبي بك، لساني يتعثر بأية كلمة حبٍّ بريئة ليست لك، ذاب جبل جليد فصاحتي كاملاً بعد غيابك، وكبرياء مشاعري أخذتها العزة بالحبّ، أتوسل إليك عودي وحرريني من قسوة تعذيب الصمت!!

حصاني توأم الريحْ
حقولُ حبكِ شاسعة
افتحي قلبك كي أستريحْ!!

****

(اختيار)

لم أعاملك كأيَّة امرأة، فلا تعامليني كأيِّ رجل، أعلم بأني ناجح في عالم النساء، لذا أرجوك لا تكوني فشلي الوحيد، وكوني نجاحي الأخير!!

الأملُ جبلٌ وحيد
في صحراء روحي القاحلة
ينادي الغيوم العابرةْ!!

(لسانٌ)

قالت لي: انتبه، إنهم يسرقون كلماتك في الحبّ، ويصرخون بها في كلِّ مكان!!
قلتُ: لا بأس... يفرحني أن أكون لسان أيّ محب!!

إننا الغرقى ونحلمُ بالنجوم
في بحارٍ من ندم
صرعى والقواربُ من هموم!!

****

(دعوةٌ للحبِّ)

نامي على صدري، أنا ملجأ المشردين في الحبّ، المطرودين من دنيا العاشقين، الفاشلين في التكيف وفهم إيقاع قلوبهم، الراسبين في امتحان الحبّ، الكارهين للحياة وأنفسهم!!

دعيني أقشِّركِ
كالموز
جمالكِ الداخلي لذيذ!!

(محبة زائدة)

رؤيتك لن تزيد من محبتك، فالرؤية للجسد والإحساس للرّوح، وأنا أحسك تملئين حتى الهواء الذي أتنفسه وأشعر بك في داخلي، رؤيتك لن تزيد أو تنقص من محبتك، الفائدة الوحيدة منها هي أن أتأكد أنك قد تجسدت في هذه المهلة من الحياة، فمثلك يختار الزمان والمكان والجسد لتحقيق أمنية عاشق وحيدة مرة كل ألف عام، فإذا كنت حقيقة في عالمي فهيّا معي إلى رحلة حبٍّ لا تنتهي لأنها لم تبدأ بعد!!

تفاحةٌ بكامل أنوثتها
أقطفُ بكارتها بيدي
يهتزُّ الغصنُ لحظة الفراق!!

****

(مغامرة)

تضاريس جسدك شديدة الوعورة غير صالحة للرجال العابرين، فهي مليئة بمصائد المغفلين والرمال المتحركة، قلبك وحده يحتفظ بخريطة العبور الآمنة!!

حبكِ
إبحارٌ بين الصخور
والريحُ هائجةٌ!!

****

(ضغطٌ مرتفعٌ)

ابقي ساكنة، قنبلة جسدك قد تفجرها رعشة واحدة، لا أريد خسارة سمعة أصابعي الماهرة، أريد معايرة دقة سرعة أصابعي على سرعة نبض قلبك وهي تصافح أنوثتك الساحرة!!

لا تتأوهي
القطةُ
تفترسُ بصمت!!

(الفراغ الأبيض)

لقد أرسلت لك الصورة التي طلبتها يا عصفورتي، لا.. ليست صورة فارغة، إنها صورة بيضاء طاهرة، لأنها صورة روحي التي تحبّك، أنت لم تطلبي صورة جسدي أو وجهي، لقد طلبت صورتي فقط، وأرسلت لك حقيقتي يا حبيبتي!!

الطقسُ مائلٌ للحزنِ هذا الصباحْ
لوحةُ وجهي لكلِّ العابثين
بريشةِ الماضي والخطأ المباحْ!!

****

(توقفي)

لا تتعطري، لا تتجمّلي، لا تزيدي سرعتك بالقتل، أنت سلاحُ دمارٍ شامل ولكن يقتلنا ببطء، نمشي كالأحياء الموتى خلف رائحة الحبّ، عند مرورك يبدأ مؤشر عداد الصمت بالحركة ليعلن بدء توقيت الدهشة وكل أمراض القلب!!

العطرُ للرجال
النساءُ يُولدن
برائحةِ الأنوثةِ!!

****

(محاولةٌ فاشلة)

إنك تبحثين في المكان الخطأ، الذكريات ليست أماكن حفظ النساء العابرات، بل سلة المهملات، الذكريات للنساء الخالدات مثلك أنت!!

حراثةُ أرضكِ
مستحيلة
أفسدتها صخورُ الذكريات!!

****

(تحرشٌ محميّ)

قالت لي: سأقترب منك، سألغي الحدود بيننا!!
قلت: تحرشي بي، فلن يصدقني أحد!!

أخفضي
صوت جسدك قليلاً
يثيرني الضجيج!!

(عنفٌ لفظيّ)

شقوق الكلمات الجارحة، تواصل سيرها في رحلتها المقدسة، تائهة تسير بكلّ الاتجاهات الممكنة، بلا بوصلة على زجاج روحي، سأتحطم شظايا مرة واحدة!!

دمعة على باب عيني واقفة
أحاولُ قتلها بيدي
تُغافلني وتسقطُ خائفة!!

****

(نسيان)

أخيراً، استطعت نسيانك يا حبيبتي، فقد أصبحت صحراء خالية، لا تصلح لزرع زهرة أية امرأة، فمن سيقترب من أرض قلبي وروحي، وهي مسجلة باسمك في سجلات الحبّ، التي لا يمكن نقل ملكيتها لأحد!!

صدفة تذكرتك البارحة
نسيتُ أني نسيتكِ أيتها الماكرةْ
حبكِ فقدانٌ للذاكرةْ!!

(طقسٌ مختلفٌ)

حبنا ظاهرة علمية تتحدث عنها كلّ الكتب يا حبيبتي، لهيب حضورك يبخر قلبي، فأتكثف قطرات صغيرة من سائل الحبّ على جسدك، اسمها العلمي (ندى المحبة)، أرجوكِ أعيدي تجميعي مرة أخرى بلمسة من يديك قبل أن أتلاشى تماماً!!

حبنا ظاهرةٌ طبيعية
أرعدُ وأبرقُ
فتمطرين!!

****

(لعبةُ الوقت)

تعالي في أي وقت، تأخري إلى أي وقت، الوقت لن يأتي قبلك أبداً، إنه يتوقف خارج المكان إلى أن يراك تصلين إلى الموعد، فيبدأ من فرحته يركض كالمجنون بسرعة البرق!!

عند حضوركِ
تنمو أجنحةٌ
لعقارب الوقت!!

****

(استنساخٌ)

أحتفظُ بشعرةٍ منك، ترفرف فوقها فراشات خيالي كلّ ليلة، فتتحول إلى امرأةٍ بنفس الرائحة!!

حين يُمنع البحرُ
من السفر
فإنه يبتكر الغيوم!!

(لم تأتِ بعد)

أنت قصيدة حبٍّ لم تُكتب بعد، ذكريات مؤجلة أمام نافذة الانتظار المقفلة، الوقتُ مناسبٌ الآن لهبوطك عن رف الحكايات الخرافية المكذبة، المكان مناسب الآن لسحب أغلفة العيون المغلقة، الأمس واليوم وغداً استعارة زمنية عن توقيت حضورك المجهول بيننا، كوني حقيقة أو خيال ولكن كوني بيننا!!

أينما أذهب
لست وحيداً
الطريق يُرافقني دائماً!!

****

(الفرقُ الوحيدُ)

ثيابك القصيرة، صوتك المثير، رائحتك المدهشة، نعومتك الواضحة، جمالك اللافت، جاذبيتك المفرطة، شفتاك الطازجة، جسدك المثير، كلها تصنع منك أنثى رائعة، وجودك إلى جانبي وحده من يجعلك امرأة!!

جسدكِ يصدأ
استسلمي
لعوامل التعرية!!

****

(الخوفُ والتجربة)

تريدين تجربة الحبّ، ولكنك خائفة!! أنت مثلي تماماً، ما أجمل أن يحبّ الخائفون بعضهم، فلن يعلم بهم أحد، حتى الحبّ نفسه!!

أعطيت سرِّي للجبال وللمدى
كلما صرخت وحدي
يفضحني الصدى!!

(اعترافٌ متأخر)

أعترفُ وأنا بكامل قواي القلبية بحبك، أعترف وأنا بكامل قواي العقلية بكرهك، تتأرجحين فيّ ما بين الحب والكره، لأن غيابك حصرم لا ينضح أبداً على دالية القلب!!

العصفورُ الوحيد
يُغرِّدُ منذ الصباح
تهتزُّ أغصانُ قلبي!!

****

(طهارةٌ)

الثياب التي تلامس جسدك خيانة مؤكدة لي، الهواء الذي يلعب بشعرك خيانة واضحة لي، الدخان الذي يدخل رئتيك خيانة مقصودة لي، ملابسك الداخلية التي توقظ أجنحة الخيال خيانة مضاعفة لي، كوني طاهرة وظلّي عارية!!

شهيقٌ وزفيرٌ
تتنفسُ الزهورُ
فتصنعُ رائحة!!

****

(اقتربي)

ارحلي دائماً في الغياب، تكونين أقرب لي وأنت غائبة، لأن روحك عندي دوماً حاضرة !!

الحزنُ فاكهةُ الغياب
كلُّ شيءٍ يأخذ نكهة الحزن
حتى الزهور!!

(صدفة)

كيف علمت أيتها الشقية المشاكسة أني أحبّك مع أنني لم أخبر أحداً قط، ولم أرَكِ بعيني لحظة واحدة، حتى كلماتي لم تبُح باسمك قط، آه، تذكرت، هل هي روحي، أنا أشك بها منذ فترة بعيدة، كثيراً ما أمسكت بها تتحدث عنك مع نفسي بمحبة واضحة كأنها تعرفك منذ سنين!!

دونَ قصدٍ دائماً
الأشياءُ المدهشةُ تصنع ذاتها
تتنفسُ الزهورُ فتولدُ رائحة!!

****

(على قيد الحياة)

لا أحبّ أن أصفك بالهواء الضروري لاستمرار حياتي يا حبيبتي، فأنا بارعٌ في كتم أنفاسي لمدة دقيقة واحدة، بينما أنت لا تغيبين عن تفكيري لحظة واحدة أقرب وصف لك هو: أنك نبض قلبي الذي يتوقف فجأة أو يسرع أو يبطئ حسب أمواج صوتك وذكرياتي عنك التي لا تنتهي!!

الشجرة التي زرعناها معاً
سَتُسْقِطُ كلَّ أوراق الذكريات
غيابكِ خريفٌ لا ينتهي!!

****

(اعتراف)

أعترفُ بأنني لا أستطيع الحياة دونك، أو حتى خلع ثياب الحزن وأنت غائبة، كل مشاعري عارية تماماً، إلا بما يستر عورتها بما تبقى من أحاسيس لك وبك، إن مبرر وجودي الوحيد في الحياة هو أنت، فلا تكوني مبرر موتي في نفس الوقت يا حبيبتي!!

يا زهرتي الجميلة
تنفسي في وجهي دائماً
زفيرك رائحة مدهشة!!

****

(أكثر وأقل)

كل يوم يزداد المعجبون والمصفقون حولك، وكّل يوم يقل إيمانك بما تعتقده وتعتنقه من أفكار ومبادئ، تؤمن بها وتدافع عنها أو تموت في سبيلها، لأنك أوجدتها، لا تقلق كثيراً يا صديقي، إنها ضريبة الحكمة والمعرفة، فكلما عرفت أكثر كلما عرفت أقل!!

نفس المكان
الصخرة ذاتها
الوجوه متغيرة!!

****

(تقسيم)

قلبي يفيض بك، أنت أكبر بكثير من قدرتي على حب أية امرأة، لا يمكن أن أحبك كاملة، لذا اسمحي بحب أجزاء منك فقط!!

صورة على الجدار
لا تشيخ أبداً
كذلك أنت في عيني!!

****

(مغامرة)

إن الذي يشترط أن يعرف نهاية الطريق قبل الدخول فيها، لا يمكن أن يتقدم إلى الأمام خطوة واحدة، إن الرحلة الآمنة ليست مغامرة، إنها تضييع للوقت فقط، إن النجاح بعد التعب ليس لذيذاً إن كان متوقعاً، اللذة تكمن دائماً خلف أية مفاجأة!!

الوهمُ تعشقه العيون
وأنا الذي أكونُ و لا أكون
كسرابٍ سيصنعه الجنون!!

(لو)

آهٍ لو تنبأت بقدومك قبل أن تولدي، لما كنت كبرت قبل أواني يا حبيبتي، لكنت حافظت على الطفل الذي يسكنني من التلوث بالحكمة المبكرة!!

غيومُ الوقتِ
حبلى بالأماني
قد تلدُ الأمل!!

****

(تخدير)

كلما تبتعدين عني يا حبيبتي، لا أتعب نفسي في البحث عن امرأة أخرى مثلك، فأنا أقوم بوضع امرأة تشبهك تماماً في خيالي، تختفي فوراً عند عودتك باكية!!

شجرة الرمان
مخزن قنابل جاهزة
عيبها الوحيد أنها لا تنفجر!!

(وحدك)

أنت وحدك من يصنعك، كل ما مر بك في حياتك السابقة من ظروف ليس أكثر من غلاف سميك حولك قد يخنقك ولكن لن يقتلك، تخيل أنك لست أنت فمن يمنعك، أعد تشكيلك من جديد وغيرهم معك!!

أسيرُ أمامَ النعش المحمول
أفكر من سيحملني غداً
في اليوم المجهول!!

****

(سرٌّ)

سأخبرك بسرٍّ صغيرٍ يا حبيبتي، أنا لا أحبّك فقط، أنا أحتاجك للبقاء على قيد الحياة!!

منذ عرفتك
وللزهور والعطور نفس الرائحة
رائحتك أنت!!

(تكلمي)

هل ترغبين بي؟! لا أريد سماعها بكلمات خائفة، فقد قالتها عيناك، وفضحتها رائحة جسدك، والشفة السفلى النازفة، أنا لا أرغب بامرأة أجبن ما فيها لسانها!!

عصافير العينين
تستكشف شجرة جسدك بدهشة
دعيها تبني أعشاشاً للحبّ لنا!!

****

(طفلٌ)

ما زلت أنا كما أنا، ذلك الطفل الصغير، الذي ازداد فيه العمر، المعرفة، الحزن، الوهم، الحاجة، وظلّ فيه كما هو الغضب، البراءة، الطيبة، الصمت، الفضول!!

عبثٌ انتظار الموت
سأتظاهر أني مشغول
بالحياة دائماً!!

****

(تظاهرٌ)

ما أجمل أن أحبّك بالسرّ، إذا سألني أحد عنك، أتظاهر بأني لا أعرفك ولا أحبّك دائماً، ما أجمل سرية الحبّ، حبّي لك (سرّيٌّ جداً) والجميع يعلم أني أحبّك مع أني أنكر هذا بشدة!!

بصماتُ الأصابع
تملأ صدرك العاري وتعصر الكتفين
مع أنها أصابع العينين!!

(تقدم)

الطريق أمامك مغلقة بالحاقدين والحاسدين والساخرين والكافرين بكلّ ما فيك وما تمثله، قبل أن تفكر بالرجوع أو الالتفاف أو حتى بالقفز فوقهم، تقدم إليهم واعبر بينهم، سيتراجعون، سيتفرقون، سينقسمون، سيفتحون ممراً للعبور لك، لأنهم خائفون منك ويهاجمونك دفاعاً عن جهلهم!!

ستجري خلفهم وسيكرهونك
مع أنَّ عصفورَ المحبةِ ضاحكاً
يُزقزقُ في عيونك!!

****

(تجاهلٌ)

عندما يقف ضدك الجميع فهذا لا يعني أنك على خطأ، لا تتجمد مكانك أو تتراجع إلى الوراء، استمر في التقدم فقد تكون أنت الصواب في الزمن الخطأ!!

صفصافةُ النهر تنظرُ في عجبْ
ألا يملُّ النهرُ مِنْ هذا التعبْ ؟
ويظلُّ يجري للأبد !!

****

(نور)

لا تنحني للنور الذي يخرج من أحدهم، فقد يكون عاكساً للنور فقط، يعكس ما لا يفهم أو يرى!!

كلما زادت
قوةُ نورِكَ
سيغمضون عيونهم !!

(القيمة والفائدة)

لا يوجد مثلك أبداً، أعرف هذا يا حبيبتي، تذكري يا حبيبتي أن الأشياء النادرة تحتفظ بقيمتها أو تزداد قيمة مع مرور الوقت، ولكن لا يتم استخدامها أبداً لأنه لا يوجد لها قطع غيار لذا ما فائدة القيمة إن فقدت غاية وجودها!!

جامدٌ في مكانه الجبل القديم
يلعب ضد الوقت
ليس للزمن من قيمة إلا بالموت !!

****

(ذوق)

ذوقك في الرجال ما زال سيئاً يا حبيبتي، فأنت تختارين دون أن تشعري من يشبهني تماماً، لذا توقفي عن البحث ووفري كل هذا التعب وعودي إليّ فأنا ما زلت أشبهني تماماً!!

البلبلُ يعشقُ تغييرَ اللحنْ
سيزقزقُ حتى تفقد معناها الكلمات
فاللحنُ الخالدُ منْ إبداع الحزنْ!!

****

(الموت والحياة)

أنت أجمل من الحياة نفسها، ولكن الحياة أرحم منك، فهي لا تطلب مني أن أموت فيها دائماً، بل تطلب أن أحياها حتى يأتي الموت، دعيني أغازلك بقولي:(أحيا فيك) بدل قولي:(أموت فيك) التي تصرين على سماعها دائماً!!

في الخريف
الأشجار يقتلها الملل
لولا أحاديث الطيور!!

****

(صبر)

يمكن لأي رجل أن يحتمل امرأة مجنونة إلى الأبد، ولكن لا يمكن لأي رجل أن يحتمل مجنونة عاشقة ولو لحظة واحدة!!

لا تدخلي قلبي
حقول قلبي من رمالْ
ظلي خيالْ !!

(رماية)

أعرف أنني الهدف المفضل لديك، ولكن يديك ترتجفان دائماً عند التصويب عليّ، لأن في قلبك جزءاً صغيراً ما زال يحبني ولن يسمح لك بأذيتي!!

في حقل الرماية
رأسي هو الهدف المفضل لديك
لكنك لا تصيبين سوى قلبي !!

****

(خيانة)

أحبت فيه الرّوح وأحبَّ فيها الجسد، لذا تخونه كلَّ ليلة في أحلامها، وتسافر فيه وحدها عبر أحزان الرّوح، ويسافر فيها وحده عبر جثة ليست ميتة!!

تبكي الطيور
بلا دموع
بكاؤها غناء!!

(نتيجةٌ عكسية)

كيف أعود إليك، وأنت لم تتركي أحداً من أصدقائي المقربين إلا وأخبرته أخباراً كاذبة عني، لأبقى لك وحدك دون الآخرين، حبك لامتلاكي يقتلني، وهذا سبب هروبي بعيداً عنك في الأساس، ثم هل تعتقدين أنك بتشويه سمعتي وتقبيح صورتي في عيون الأصدقاء، سيبتعدون عني وأشعر بالوحدة وأعود إليك، أنت مخطئة تماماً، لقد أحب أصدقائي الصورة الجديدة التي رسمتها لي أمامهم وصاروا أقرب أكثر مني!!

الأفعى تشتاق كثيراً للحمامة
لكنها لا تفكر في زيارتها
إلا عند مغادرتها للعش!!

****

(إحساس)

هل أنت بخير، منذ البارحة وقلبي يؤلمني، غيابك سور لا ينتهي من الحزن، هل أنت بخير؟!

شجرة الياسمين الرقيقة
لا تفوح بعطرها أمامي
لأنه يذكرني بكِ!!

****

(مزعجة)

أيّتها المشاكسة الشقية المدهشة، أفتقد إزعاجك الدائم لي، أنت الوحيدة التي استطاعت إثبات نظريتي التي تنص على أنه يمكنك الاستغناء عن أية امرأة ولكن سيقتلك الحنين إلى إزعاجها!!

أتمنى جفافَ بئرِ التوتِ
في شفتيكِ
كي أتذوقَ طعمَ الكرز!!

(الحبُّ والحاجة)

أنا لم أطلب منك شيئاً، أنا لا أريد منك شيئاً، أنا لا أحتاجك بالأصل، أنا أحبك فقط، ولكن المشكلة أن المرأة لا تحب إلا من يحتاجها!!

لماذا تركت
المقعد الخاص بك في حديقة قلبي
خالياً إلى الأبد؟!

****

(تحول)

لا توجد امرأة ساذجة أو غبية أو قليلة الحيلة أو حتى خائفة حزينة، إنها صفات مكتسبة تظهر فجأة عند أية امرأة عاشقة!!

منذ الفجر
لم تتوقف طيور حديقتي عن الغناء
البارحة قبلتك أمامها!!

(المجهول)

أنت معادلة معقدة في حياتي يا حبيبتي، لا يمكن حلّها أو حتى الوصول إلى أقرب قيمة للناتج عنها، لأنك معادلة كل عناصرها مجهولة ولا يوجد شبيه لها، لذا لا يمكن تعويض أي شيء فيك بأي شيء من امرأة أخرى، لذا سأبقى أحب المجهول فيك إلى الأبد!!

كلّ هذه الزهور الرائعة
كانت أقل إغراءً من شعرك
لهذه الفراشة العاشقة!!

****

(سيطرة)

كلما حاولت أن أكرهك، أحبّك أكثر، أتذكر كل أقوالك الجميلة مرة واحدة، فأنسى أخطاءك الجديدة كلها، وكأني أحبك بأثر رجعي دائماً !!

الشوك
لا يمنع ذبول الوردة
بل يؤخر قطفها !!

(عملة واحدة)

أنا والحزن وجهان لعملةٍ واحدة، ولكن أيّنا يدل على الربح أو الخسارة؟ كي يطهر أحدنا الآخر يجب أن يختفي الآخر مع أننا ملتصقان بفعل القدر إلى الأبد!!

نخرج من سجن الرحم
إلى قيد الحياة
لذا نبكي لحظة ميلادنا!!

****

(خلود)

تمشي فوق الأرض التي تحاول سحبك إلى تحتها، الكراهية حملٌ زائدٌ، أفرغ حمولتك كلها، ستبقى فوق الأرض حتى لو كنت تحتها!!

صامتٌ أيها القبر
لكنَّ صمتكَ
ضجيجٌ مرتفعٌ!!

(تصفيق)

قصة حبنا مليئة بأدائك المسرحي الرائع إلى حد الجنون يا حبيبتي، تخطئين وتبكين، أسامحك وتغضبين، أراضيك وتصمتين، المشكلة الوحيدة هي أنني جمهورك الوحيد، الذي يصفق لك دائماً وتصفقين عليه!!

الطريق إليك
مفروشة بألغام الحاسدين ومصائد المغفلين
تقدمي أنت أولاً !!

****

(تحريك)

يُسعدني جداً كرهكِ لي، فعلى الأقلِ نجحتُ بتحريكِ شعور ما في قلبكِ، يا صخرةَ الأحاسيسِ القاسية!!

أنت ثقب أسود في حياتي
يبتلع كل شيء
حتى الفرح!!

(ابتكار)

لن أفسدك يا حبيبتي، باعترافي لك بأنك على حق دائماً، ومع أنها الحقيقة، إلا أنني سأنبش دائماً فيك بحثاً عن أيِّ خطأ، وإن لم أجد، فسأقوم بابتكاره بأية طريقة ممكنة، فالمرأة التي لا تخطئ عندما تحب، هي امرأة لا يمكن أن تحب سوى نفسها!!

ما زلتُ في الأمس
أيُّ حاضرٍ لا تحضرين فيه
لا يمكن أن يصبح غداً!!

****

(حنين)

أرسلي بعضاً منك إليّ بأية طريقة ممكنة يا حبيبتي، خصلة شعر، بصمة أحمر شفاهك على أي شيء، ورقة معطرة برائحتك المدهشة، وردة برسم الذبول تصبح ذكرى حية في دفتر الذكريات إلى الأبد، صوت ضحكتك المنعشة برسالة صوتية مستعجلة، صورة للحظة معتقلة منك بعدسة كاميرا، قطعة قماش صغيرة تحمل رائحة جسدك، إياك أن تأتي إليّ كاملة، فلم يخلق بعد القلب الذي يتسع لاحتواء امرأة كاملة !!

لا أتقن لغة الحب
شجرة اللوز لا تزهر كلمات
عند لمسها !!

****

(حنان)

في زحمة الحياة، قد نصطدم بروح حائرة تائهة تبحث عن نفسها، انتبه.. الروح الحائرة لا تحتاج إلى الحب بل إلى الإنصات فقط وكمية حنان زائدة!!

في الحياة نحن
مثل عقارب الساعة
نلتقي دائماً لفترة عابرة !!

****

(نقص)

اختلافنا سرّ انجذابنا، أنا لا أبحث فيك عمّا يشبهني بل عمّا ينقصني ويكمل ما في داخلي من نقص!!

عندما تأتين
نوارس قلبي
ترحل إلى بحر عينيك!!

(ضجيج)

ضجيج الأجساد يمنعنا من الإنصات إلى أرواحنا، لذا تأتينا متسللة إلى أحلامنا بعد نومنا!!

أزهار قبرك تفوح بك
حتى في بيت الموت
تفوحين بالحياة!!

****

(ذاكرة)

لا يُمكن لامرأةٍ عذراء القلبِ أنْ تنسى أولَ رجلٍ فضَّ بكارة قلبها!!

تلتقي العينان بين نافذتين
طيورُ الحبِّ تقبلُ بعضها
حتى وهي في القفص!!

(أرق)

لمْ أنمْ البارحة وأنا أحاول تجميع ملامح وجهك، مِنْ صور ذكرياتي عنكِ، التي فقدت كلَّ ألوانها بسبب غيابك الطويل عن القلب والعينين، حتى الخيال فشل في إعادةِ تشكيلِ صورةٍ جديدةٍ عنكِ، شيءٌ ما يقفُ بيني وبين تذكر وجهك أو أيّ جزءٍ منْ جسدكِ، تشققاتٌ عميقةٌ في جدارِ الذاكرةِ الخاصِ بكِ، لا أنكرُ أنِّي ما زلتُ أُحبِّكِ أنتِ وحدكِ، ولكنِّي اكتشفتُ الآن أنَّني أحبُّ الوهمَ فيكِ، فأنتِ حقيقةٌ فقدت وجودها!!

غيابك زهرة ماتت
وبقيت أشواكها تحيا في يدي
عودي لنزهر معاً!!

****

(انكار)

إنَّ إنكارَ حبُّكِ ليس أكثر مِنْ محاولةٍ يائسةٍ مني لخداعِ قلبي، الذي يرتجف ويخرج نبضه عن الإيقاع، ويقفز عن السلم الموسيقي للنبض، كلَّما سمع اسمكِ فجأةً في أيِّ مكان، ساعديني وغيري اسمكِ دون أنْ يعرف قلبي!!

أفكر بك كلَّ يوم-
العصافير رسائل الحياة إليّ،
كم أكرهني وأحبك !!

****

(مواساة)

في الشتاءِ يزداد حزني وحنيني إليك، كلُّ قطرةِ ماءٍ تهبط على الأرض، هي مواساةُ السماءِ لي عن غيابكِ المفاجئ، ازدادي غياباً يا حبيبتي، كي تزيد خصوبة التراب ويختفي من الأرض الظمأ!!

العصافير الصغيرة
تستر الأشجار بأجسادها
التي يعرِّيها الخريف تماماً !!

****

(فراق)

على قبر حبِّنا تنمو كلَّ يومٍ وردةٌ جديدةٌ، إنَّها ذكرى مِنْ ذكرياتنا التي تموت بيننا!!

أيتها الفراشة
ابتعدي عنها ستحترقين
كما احترقت!!

(حالة)

المرأةُ تعشقُ أسلوبَ التقديمِ والتأخيرِ، ليس في الكتابة فقط، بل في الحياة أيضاً، فقدْ تغضب منكَ فجأةً، وتحاسبكَ على خطأ ارتكبته منذ سنين طويلة، أو قدْ تبطشُ بكَ لخطأ أو مصيبة لم تفعلها أبداً، ولكنَّها تظنك قدْ فعلتها أو قدْ تفعلها في المستقبل القريب أو البعيد!!

الطرق لم تصنع للنساء
لأنهن اعتدن المشي
فوق قلوبنا!!

****

(تفسير)

علاقتي مع أيَّةِ امرأةٍ، هي علاقةٌ روحيةٌ تماماً، نمارس الحبَّ، ونتبادل كلمات الغزل الحارقة، عبر خيالنا الذي لا ينتهي، القلم واللسان والعينان أجنحة التواصل بيننا، الخيال لا يقبل بأيِّةِ امرأةٍ عابرةٍ، في شوارع الصدفة، أو أزقة الذكريات المؤقتة، الحبُّ في الخيال فنُ النخبة من النساء، المرأة الخائفة تعيش وتموت بلا خيال، مَنْ تجرؤ على ممارسة الخيال، تعرف أين تجدني دائماً!!

غادري قبل الفجر
الشمس شديدة الغيرة قد تحرق الأرض
بلحظة غضب عابرة!!

****

(الرّوح والجسد)

قوانين الأرض والبشر تصلح للجسد فقط يا حبيبتي، أمَّا الرّوح فهي مِنْ عالم آخر، لا ينحني لأيِّ قانون سوى قوانين الوجود، التي تسمح للرّوح بأنْ تُحبَّ كلَّ الأرواح الهائمة في مدى خيالها!!

لأني أحبّك
أزرع لك شجرة
في كلّ كوكب أذهب إليه!!

****

(المشكلة)

ليست المشكلة في قدرتي على نسيانكِ يا حبيبتي، المشكلة أنَّ سرعة نسيانكِ أبطَأ بكثير مِنْ سرعة تذكرك!!

قاحلٌ هذا الوقت
التفكير بك شمس حارقة
أمطري قلبي بالحضور!!

(نشاز)

أنتِ القصيدةُ الوحيدةُ في حياتي، التي لا يستقيم فيها الوزنُ أو يتوحَّد فيها الإيقاعُ، أنتِ كالحياةِ تماماً، فوضى من الإيقاعات المتكررة، عندما أراكِ أو أشمّ رائحتكِ أو حتى أسمع صوتكِ، يرقص قلبي ويخرج بكلِّ وقاحةٍ عن السلّم الموسيقي لنبض القلب، باختصارٍ شديدٍ أنتِ خطرٌ مؤكدٌ على حياتي!!

النسر يترك الفريسة
في السماء تسقط وحدها
يحب رؤيتها خائفة!!

****

(صفيرُ الغيظ)

إلى كلّ من يقدس العناوين، ويقتله عشق التسمية، ويذوب شغفاً في التجنيس والتصنيف، أقول:

-اكتب نصاً واحداً، أيّ نص، المهم أن يكون جميلاً يثير دهشتنا، ويجبرنا على استخدام مكابح عقولنا وقلوبنا للتوقف عنده مجبرين، ثم سمِهِ بما شئت: خاطرة، شذرة، قصيدة، ومضة، هايكو، أو حتى ضع عليه اسم عائلتك كنوع جديد من الأدب، وارمِ سيف التصنيف من يدك، فلم يتم تعيين حراس الطاولة المستديرة للأدب بعد، وانتهى عهد الفروسية المضحكة منذ زمن بعيد، وتذكر المثل الجميل: (اسمع كلامك أصدقك، أشوف أمورك أستعجب)، إنك تعبد آلهة من طين، لا تصمد أمام مطر غيمة قصيدة مدهشة عابرة، والذي يضيع وقته في وصف قدرة الطنجرة على حفظ الطعام، لن يضع أو يجد شيئاً فيها ليأكله، فبدل أن تكون بارعاً في سياقة السيارات والفوز في كل السباقات، في ألعاب الحاسوب ومحطة الألعاب،

حاول أن تتخلى عن مقعد الراكب الذي لا يفعل شيئاً سوى الثرثرة أو مراقبة الطريق، وجرب أن تقود سيارة أو عربة حقيقية على الطريق العام مرة واحدة، ثم تعال حدثنا عن أن السواقة فن وذوق وأخلاق!!

لن تُمطرَ السماءْ-
فمُ الإبريقِ واسعٌ عند الأخذ،
وضيقٌ عند العطاءْ !!

****

(ليلى والذئب)

أيتها الكارهة لي، لا ألومكِ أبداً على حبكِ الشديد لي، فأنا أيضاً مثلكِ... أُحبني !!

قصص أطفال-
مات الذئبُ وليلى ما زالت تُؤدي،
دورَ الفريسة!!

****

(العملةُ الرسميةُ للحبِّ)

أتذكرون كيف كنا نلعب عندما كنا صغاراً؟!
كان يوجد بيننا دائماً، مَنْ يُفسد فرحتنا باللعب، وهو الطفل العنيد الذي لا يقبل الهزيمة، أو الطفل الجشع الأناني، الذي يرفض أن يُفسح مجالاً للعب الآخرين، واستمتاعهم باللعب مثلنا، وتزداد أنانية ووحشية هذا الطفل، إذا كان هو الذي يملك الكرة، فهو يُصرُّ على الفوز دائماً، إلى حد أنه قد يُغير قواعد اللعبة أو يقوم بوضع قواعد جديدة تناسبه وحده في اللعب، ويصرخ بأعلى صوته إذا حدث وانهزم: (يا لعيب يا خريب)!!
وكذلك الهايكو.....

طباعةُ النقودـ
كلماتي إصدارٌ خاصٌ بكِ وحدكِ،
يُزيفه الجميع !!

****

(قوالبٌ ضيقة)

أعجبك أم لم يعجبك، فالنصوص الرائعة ستشق طريقها إلى الخلود رغماً عنك، وبسبب ذلك لا يتذكر الناسُ أيَّ ناقد، ويتذكرون مئات الشعراء !!

فقراءُ الأدب-
(يحسبهم الجاهلُ أغنياء من التعفف)،
عن الخيال!!

****

(مذنبةٌ بالحبِّ)

صباح المقاومة..

أنت مُعَرّضٌ للاحتلال في أية لحظة، من جحافل الحبّ القاهرة، جهز نفسك جيداً لأية معركة قادمة، جيّش الأحاسيس المدجج بكلِّ أنواع الأسلحة: البرية والبحرية والجوية، من صواريخ القبلات، ومن ألغام الآهات، ومن مدافع العيون المدمرة، ومن أسلحة الهيام الفردية الخفيفة مثل: كلاشنكوف(أحبك) ومن ميم 16 (حياتي)، وكلها مليئة حد التخمة، برصاص الغمزات الحارقة الخارقة لكل تحصينات قلبك!!

لذا استعد تماماً، لكلّ المعارك الصغيرة القادمة في الحبِّ، حصِّن نفسك بالتدريب والخبرة المتراكمة قبل حرب العشق الشاملة، تأكد من صلاحية مضادات الإعجاب والميل والهوى وحتى الرائحة لديك، وشارك في مناورات التدخل السريع لجيوش كارهي الجمال والرقة والعذوبة وابتسامات النساء الساحرة، واستخدم رادارات الدفاع القلبي لحماية حدود قلبك، من أي اختراقات قادمة، لقصف جسدك وخيالك بصواريخ حب حب الذكية، وقنابل الرغبة العنقودية الانشطارية، والابتسامات والعيون والاهتزازات النووية!!

أنت الآن جاهز تماماً للمقاومة، وتحقيق النصر الأكيد، فكل ما تبقى عليك

أن تفعله، بعد كل هذه الاستعدادات والتدريبات لليوم الكبير، هو أن تعلن استسلامك لأية امرأة عابرة !!

محكمةُ الحبِّ-
سيصدرُ حكمُ الإعدامِ عليكِ يا حبيبتي،
بالقبلاتِ حتى الموت !!

****

(دعكِ من الجسد)

لا، أنتِ لستِ أنانية أبداً يا حبيبتي، كلُّ ما في الأمر، أننا متشابهان تماماً، فأنا وأنتِ نُحبُّ نفس الشخص، وهو أنتِ!!

رجلٌ شرقي-
أريدُ روحكِ العذراء التي،
لم يَمْسَسْها أحد!!

****

(الحريةُ والحب)

أيتها الكاذبة، لقد أقسمتِ أنني سأبقى المالك الوحيد لقلبك، ولكنه تحول بعد الزواج، إلى شركة مساهمة محدودة، توزع أسهمها بالتساوي بيني وبين الأولاد!!

الموتُ يُفرق الجماعات، والزواجُ يُفرق الأملاك، لذا اتركي لي حصة أكبر بالسرِّ من قلبك دون علمهم، فأنا الطفل الأكثر شقاوة بينهم، وأنا الذي سأبقى مساهماً فيك حتى الموت، وهم في أية لحظة، سينقلون استثماراتهم إلى شركات أخرى منافسة!!

سيكبرون ويرحلون-
الزهرةُ ستكسرُ قلبَ الصخرةِ،
للخروج إلى الحياة!!

****

(إياكَ والشاعرات)

إياكَ أنْ تعشق كلمات امرأةٍ ما، قبل أنْ تعشقها هي، لأنّكَ بعد تجسيدها كحقيقةٍ ثابتةٍ أمام عينيكَ، لا يمكنكَ أنْ تُحبها أكثر منْ كلماتها مهما حاولت، وستبقى عبداً تلعبُ به كما تشاء، تُبعدكَ بقصيدةٍ وتُعيدكَ بقصيدة!!

حتى ينتهي النشيد،
لا يتوقف البلبل-
عن الغناء!!

****

(في غيابكِ)

أنا لا أتسلى يا حبيبتي، بحبِّ غيركِ مِنَ النساءِ، أنا أتدربُ على الحبِّ منْ أجلكِ، لا يُمكنُ أنْ أعْرِضَ على أذنيكِ أو عينيكِ كلمات حبٍّ جديدةٍ غير مجربةٍ، خوفاً على قلبكِ الرقيقِ مِنَ الانزعاج!!

الحالمُ سيموت جوعاً،
بانتظار فاكهة عجيبة-
لم يرَها أحد!!

(الأحرفُ الأولى)

كما أنَّ الإيجاز بلاغة، أنتِ بلاغة البلاغة يا حبيبتي، أنتِ تكثيفٌ مذهلٌ لكلّ ما على الأرض من نساء!!

للكلمات أسرارها يا حبيبتي، فهي تُقلّص الكونَ في كلمة واحدة هي (أنتِ) لتملأ صندوق القلب، وتختصر جميع أحاسيسي نحوكِ، ورؤية قلبي وعينيَّ لوجودك في الحياة، بجملة واحدة هي: (أحبّكِ جداً)!!

دائماً تستغربين وجود كلمة (جداً)، وتؤكدين بحبٍّ أنَّ (أحبّك) كافية تماماً للتعبير عن حبي لك، فلماذا (جداً) ؟!

أنتِ مخطئة يا عصفورتي، لا توجد كلمات زائدة في الحب، أية كلمة حب أو حتى حرف حب، هي عملية تشفير وترميز وتكثيف عالية الدقة والغموض، لمشاعر العاشق، حتى لو لم يكن يقصد ذلك أبداً، فالحب يسعى دائماً لتكثيف واختصار المشاعر والأحاسيس، ليصل إلى بلاغة العشق والوله المطلقة!!

نعم، للكلمات أسرارها يا حبيبتي، لذا سأفك لك الآن شفرة (أحبكِ جداً)....

جمعُ الأحرفِ الأولى-
أنا حياتي بكِ كاملة،
جمالٌ دائمٌ أنتِ!!

(المظهر والجوهر)

أتذكرُ عندما قلت لي: (جربني، أنا لست مثلهم) ؟!. نعم، لقد صدقت في كلامك، والأيام أثبتت لي أنك لست مثلهم، فقد تفوقت بالجحود والخيانة عليهم كلهم!!

أرجوك، ارفع صوتك بالتسبيح أمامنا، وأنت تحرك أحجار المسبحة بخشوع شديد، لأننا بعد تجاهل أقوالك وتجربة أفعالك، يأكلنا الفضول لمعرفة أسماء الشياطين الذين تسبح سرّاً بحمدهم!!

لا توجد خيانة أصغر وخيانة أكبر، كما أنه لا يوجد كذب أصغر وكذب أكبر، الخيانة خيانة والكذب كذب، إن مناداتك لقطة صغيرة بيد فارغة، هو خيانة أيضاً لأملها فيك، وفي حالة خيانتنا أو كذبنا على الآخرين، فإننا نكذب على أنفسنا ونخوننا أولاً!!

شوكُ الزهرة-
النسرُ الذي اعتاد التحليق عالياً،
لن يثق سوى بالجبال!!

****

(النقص والكمال)

تذوب مقاومة المرأة عند لمس يديها -تماماً- مثلما يذوب السكر في الماء، مع أن المرأة بارعة ولا يمكن هزيمتها في أي حوار بين العيون المتقابلة، فهي تتقن كل فنون البلاغة في لغة العينين الصامتة، وتستطيع نقل وترجمة حضارة إحساس اللحظة الكاملة دون نطق كلمة واحدة!!

المرأة فاشلة في التحدث بلغة الجسد، مع أنها تتظاهر بإتقانها، وتخفي ضعف قدرتها على التواصل، بالثياب العارية، إنها ترسب في أيِّ حوار جسدي وتتكبد خسائر فاجعة، في أي حادث اصطدام مباشر مع أي جزء من جسد الرجل، لأنه يجعلها امرأة ناقصة أمام الآخرين، ولكنها وحدها من يعرف أنها أصبحت امرأة كاملة!!

الزلازلُ قهقهةُ الكوكب-
أوقفي اهتزازات جسدكِ عن،
دغدغةِ الأرض !!

****

(صحارى)

كان بريئاً كطفل، نقياً كثلج، شديد البياض كالكفن، خجولاً كزهرة عباد الشمس عند الغروب، ناعماً كالحرير، رقيقاً كخيط عنكبوت، حزيناً كصوت ناي، شفافاً كماء نقي، إلى أن غيرته.. إمرأة !!

مطرٌ متأخر-
يجب أن أموت لتصرخ دموعك،
بحبي !!

****

(فن الخداع)

لا تستغرب أبداً، أن تتغير تصرفات وأفعال أية امرأة معك فجأة، وأن تبدأ بمعاملتك بعدائية واضحة، دون وجود سبب ظاهري أو باطني تعلم عنه، فما أسرع انتقال أحاسيس المرأة من: الاحترام الشديد لك والإعجاب المتخم بالمحبة الصادقة، إلى كراهية عاجلة لا تخضع للمنطق، فهي تتقن السير فوق الرمال المتحركة، بفضل جيناتها المنحازة لقلبها فقط، لذا فهي تملك القدرة للتحول في يوم وليلة، إلى عدو يكرهك، ويعاملك بجفاء غير مبرر، لسبب بسيط جداً، وفي حالة فريدة معينة، وهي أنها أحبت عدوك!!

في الغابة،
لأن الوحوش لا تخفي أنيابها-
الأسد ليس صديقاً للغزال!!

****

(حبّكِ قدري)

أيتها المجنونة، عندما تغارين من امرأة أقل منك في كل شيء، فهذه إهانة مؤلمة لذوقي في النساء!!

الأمطارُ هديةُ السماء-
لستُ ملحداً لأصدق أنكِ في حياتي،
صدفة !!

****

(عتاب)

التكرار لا يجلب الملل يا حبيبتي، ألا تشرق الشمس كل يوم؟! ألا نمارس العتاب طول الوقت لتطهير قلوبنا؟! ألا تكررين تقبيلي بنهمٍ شديدٍ، إلى حد انقطاع أنفاسنا، فتتحول القبلة من تصنيف قبلات التذوق إلى تصنيف قبلات الحياة؟! الإدمان غير خاضع لسيطرة الملل، فأنا أدمنت عليكِ، لذا أعشق رؤيتك كل لحظة، ولا أحتاج سوى لإغماض عيني، لأراك في أي مكان أكون فيه، فالخيال هو المصباح السحري، الذي يملكه جميع العاشقين، وما على العاشق إلا أن يفرك جفون عينيه ببعضهم، لتحضر أمامه حبيبته وهو مغمض العينين، لذا لا تستغربي تكراري الدائم يا حبيبتي لكلمة (أحبك) طول الوقت، فهي ملتصقة بلساني، وتخرج مع أي كلام خاص بك وحدك فقط، آآآآآآآآآآه صحيح، هل قلت لك: (أحبّك) هذا الصباح ؟! ماذا، ألف مرة فقط ؟!، إذاً، أحبك هذا الصباح وكل صباح !!

مسحوقُ غسيل،
يغسلُ الدوري قلبه كلَّ يومٍ-
بالغناء!!

****

(كُنْ مثلهم)

اخرجْ منكَ وارحلْ عنكَ، كن لنفسك كي تكون، فأنت خلقت لا للحياة، بل كي تخون!!

اخفض صوت إنسانيتك فيك حد الصمت العميق، جفف أوراق أحاسيسك دائمة الخضرة، انصب خيمةً للكره على الطريق، غير أوتار قلبك كلها، وابدأ بعزف أناشيد الفوضى، كلما تسارع نبض المحبة في داخلك، فأنت عدوك الوحيد!!

سترى يداً ويكادُ يأكلها الغرقْ
إياكَ أنْ تُعطي يَدَكْ
ستكونُ طُعْمَاً يستغيثُ ليغرقكْ!!

****

(أنقذي اقتصاد الوطن)

أيتها المرأة، منذ متى تحملين هذا القلب في صدرك ؟!!!
القلب كنزٌ عظيم، والزكاة مفروضة على ما نملك من جواهر أو كنوز، ويجب دفعها في وقتها عن القلوب النابضة، سواء أكانت مستعملة في الحب أم غير مستعملة!!
هل أخرجت زكاة الحب، أم لم تفعلي ؟!!
أنا محصل الضريبة المفروضة على العاشقين المسرفين أو البخلاء المترددين أو الخائفين من استخدام قلوبهم!!
الصدقات تطهير وشفاء للروح الهائمة والمطمئنة والمعذبة، هيّا، تصدقي بما تيسر لديك من فائض القبلات والغمزات وكلمات الحبّ المشفرة، فبيت مال الحبّ أعلن إفلاسه، ويحتاج إلى معجزة، ما رأيكِ أن تكوني المعجزة ؟!!!

اصرخي بحبي،
لو أن الصمت يقول كلَّ شيءٍ-
لما اخترعنا الكلام؟!

****

(الإفتراس بأدب)

معظمنا يصدر أصواتاً عند تناول الطعام، فتناول الطعام له طقوسه الخاصة، وهو عملية افتراس غريزية كاملة!!

إن آهات وغنج المرأة عند ممارسة الحبّ، ليست أكثر من عمل لا إرادي ناتج عن أكلها أو افتراسها للرجل!!

لكننا بسبب حضارتنا المتسارعة قمنا بالسيطرة أكثر على تصرفاتنا الغريزية البدائية، فاخترعنا لفظ الإتيكيت، وهو لفظ خاص بالآداب العامة أو الحياة كما يجب أن تكون، مع أنه في حقيقته ليس أكثر من لعبة تظاهر واضحة، وقواعد علاقات عامة بين الناس!!

هذا ما يؤمن به صديقي محمود تماماً، ويتصرف مع النساء على أساسه دائماً، فقد كان يرفض الأدب في التعامل مع أية امرأة حتى لو كانت عابرة!!

الغريب أن النساء لا يبتعدن عنه أبداً، مهما تصرف معهن بوحشية أو قلة أدب، كما يطيب لي وصف تعامله مع بحر النساء الذي يغرق فيه !!

عندما سألته عن سرِّ تعامله السيء مع المرأة، أجابني ساخراً:

- المرأة تحب الرجال السيئين، لأنهم يعاملونها كامرأة !!

رَحِمُ الحياة-
من داخل المرأةِ سيخرجُ،
ألدُّ أعدائها !!

(أُبرقي وأُرعدي)

لن أقف مع أية امرأة ضد رجل، ولا مع أي رجل ضد امرأة، فالخيانة فعل يقوم به الاثنان معاً، وأية تبريرات أو دموع، ليست أكثر من محاولة لإقناع الذات وتطمينها فقط، وكل من يهز رأسه مصدقاً أو متأسفاً، إنما يمارس فن الكذب كمساعدة لك في خداع نفسك مرغماً، المواساة عملية إخفاء بارعة للشماتة التي تبرق في عينيه، لذا احفظ سرك في داخلك، وصدق كل ما تريد، فالنتيجة واحدة، ولن يفيدك العالم كله، لو أقسم أنك على صواب، وأنت في داخلك تعرف أنك على خطأ، ومن تجربتي المريرة والقصيرة في الحياة، عرفت أن المجرم الحقيقي، يملك بئراً ليس لها نهاية من الدموع المالحة، لأنه متصل ببحر الكذب!!

لا تمنعي الدموع،
الشتاءُ فرصةُ السماءِ الوحيدة للبكاء-
صدري مناديل النساء !!

****

(تمهلي في الحب)

مشكلة الحب هذه الأيام، أنه يسير بالمقلوب، فيمشي على الرأس بدل القدمين، لذا يسبب الصداع دائماً للعاشقين !!

هناك تسلسل منطقي وترتيب وخطوات متتالية في كل عملية أو نشاط في الكون، سواء أكان النشاط محكوماً بالمنطق أو خارج حدود المنطق، فلا نهاية بلا بداية، ولا وصول بلا طريق، ولكن الأمور تداخلت هذه الأيام، فأصبح بعضهم يتقدم إلى الوراء، أو يسرع للوقوف على خط النهاية، دون معرفة بالبداية أو الطريق، لذا يكون طعم النجاح أشد مرارة من طعم الفشل، لأنه وهم مؤقت يزول سريعاً، وكذلك الحب المقلوب، الذي يقفز فيه أحد العاشقين عن مراحله المتتالية، وبدلاً من ممارسة الحب بكل ما فيه من حرية مدهشة، تصنع ارتباطاً خفياً فيما بعد بين العاشقين، نرى أحدهما يبدأ بتكبيل الآخر بكل القيود الممكنة، وكأن علاقة الحب، تبدأ بالزواج أولاً، وليس بالرغبة والمحبة والانجذاب والتفهم وقبول الأعذار والتسامح، أي أنها رحلة عكسية للعلاقة وبإتجاه واحد فقط، وهذا ربما

كان ينجح قديماً تحت حجة التعود، أي أن تصبح العلاقة كأية شراكة عمل، نرتاح لأناس فيها دون الآخرين، ولكن التعود أصبح الآن وصفة سحرية للفشل والملل !!

آدابُ المائدة-
لستُ جائعاً إلى حد أكل البرتقالة،
غير مقشرة !!

****

(الشهداء)

انظرْ حولك جيداً، حدّقْ في عيون العابرين في حياتك جيداً، من الممكن أن يخدعوك ولا تتعرف عليهم، فهم لا يحبون أن يعرفهم، أو يتعرف عليهم أحد قبل وقتهم، الذي سيأتي ذات يوم، فهم كأيِّ بطل في العالم، يوجد لهم شخصيات سرية لا يعرفها أحد، مع فرق بسيط جداً، وهو أنهم ليسوا كالشخصيات الخيالية التي تقرأ عنها في الكتب مثل (سوبرمان)، إنهم حقيقيون تماماً، ويعيشون بيننا بسرية تامة، وهم خالدون إلى الأبد!!

هل عرفت أحداً منهم في حياتك، قبل أن يصبح شهيداً ؟!!

إذا كانت الإجابة (نعم)، فأنت شخص محظوظ جداً!!

في يوم الأرض،
تعود الأرض إلى الأرض-
ويخلع الشهداء ملابسهم التنكرية !!

****

(خاصميني أمامهم)

يا حبيبتي، يا طفلتي المشاغبة المشاكسة الشقية المتمردة، عيون الآخرين شرطة حب ومحاكم تفتيش ظالمة، تزرع الحواجز ومصائد المغفلين ونقاط المراقبة والكمائن الثابتة والمتنقلة في أي طريق نمشي فيه وحدنا، من أجل اصطياد حبنا وإبعادنا عن بعضنا، فأي عناق بين جسدينا أمامهم، يعني مخالفة حب مؤكدة، فرصتنا الوحيدة لخداعهم، وخفض حرارة الشوق لإتحادنا، أن تتلامس بعض أجزائنا، هيّا، وليتعانق إصبعي الصغير مع إصبعك الصغير، كي يهدأ الحاسدون قليلاً، بإعلان خصامنا، مع أن الحقيقة هي عناقنا!!

لوحةُ الربيع،
امرأةٌ بلا حب-
امرأةٌ بلا رائحة !!

****

(حبُّ العبيد)

إن الرجل المتخلف والرجعي والمتحجر والمؤمن بالسيطرة الذكورية والدونية الأنثوية، والذي لا ينظر إلى الجزء الإنساني الأعظم والأهم والأساس لاستمرار الحياة، إلا بنظرة فوقية تسلطية عبثية، باعتبار أن المرأة جهاز تفريخ أو وعاء تكاثري أو ملكية خاصة كأية قطعة أثاث أو وسيلة متعة عابرة، هذا الرجل أرحم بالمرأة وأقل ضرراً بقضية المرأة وسعيها التاريخي للحصول على حقوقها، التي فرضها الله لها وأكدتها الحياة والحقيقة، من أية امرأة تعامل الرجل بعنصرية وكراهية ثأرية، تجعلها تقف مع أية امرأة ضد أي رجل، فقط لأنها امرأة، دون أي اعتبار للحق والحقيقة والمنطق أو حتى المشاعر الإنسانية !!

أيتها المرأة، أنت عدوك الوحيد!!

اليوم كالبارحة-
لم يتوقف عصفور القفص عن الأكل،
بعد موت رفيقته !!

****

(لونٌ واحد)

تغيير أسماء الأشياء لا يغير صفاتها، الأسماء تماماً كالأقنعة، قد تخفي وجوهنا ولكنها لن تغير أبداً من حقيقتنا، وكذلك المحبة، فهي لا تأتي من الفراغ أو العبث، المحبة يجب أن تدفع ثمنها كي تستحقها، المحبة طيور يجب أن تبذل لها، ما يغريها للقدوم إلى سمائك، والهبوط على كتفيك أو يديك، فطائر المحبة لا ينظر إلى الأيدي والقلوب المغلقة، لذا فالمحبة تأتي كي تقيم إلى الأبد، وهي ترفض أن تكون مؤقتة أو عابرة سبيل، إنها تحيا فينا وبنا، وهي تدل علينا كأسمائنا، ولن يغطيها أو يخفيها أية أقنعة سميكة يتم وضعها بالإكراه عليها، ولن ينجح حراس الكراهية في تشويه سمعتها أو تغيير صفاتها، عن طريق تغيير اسمها من المحبة إلى النفاق، فهي المحبة وستظل إلى الأبد، هي كما هي، المحبة والمحبة والمحبة !!

المحبةُ ممحاةُ الخطايا-
نُطهِّرُ الأكفانَ بالبياض،
لأننا نأتي عرايا !!

****

(العين الثالثة)

قالت لي: لماذا تصف الأشياء دائماً، بطريقة مختلفة تماماً عن رؤيتنا لها ؟!

قلت: لأني أراها هكذا!!

قالت: ما الفرق بين الخيال والرؤيا؟!

قلت: الخيال أن ترى الأشياء التي لم تتجسَّد بعد، والرؤيا أن ترى الأشياء الموجودة أمام الجميع، والتي لا يراها أحد سواك!!

طيورُ الشعر-
الأكثر مهارة في وصف السماء،
لا يملكُ أجنحه!!

****

(لا حياد في الحب)

عندما تتساوى في عيني مَنْ تُحب، مع أي إنسان أو أي شيء، فهذا يعني ببساطة شديدة: أنك تماماً كأيِّ شيء، لأن الحب الحقيقي يهدينا عيناً ثالثة خاصة بأحبائنا، نراهم بها وحدها، فلا يشبهون أو يتساوون مع أحد، فهم الأغلى والأحلى والأعلى، لذا إذا أردت أن تعرف حقيقة حبيبتك، انظر إلى نفسك في عينيها فقط، فهي مترجم أمين لتصرفاتها في حضورك أو غيابك، وتذكر دائماً: أن الذي يحبك، يشعر بك دائماً، بسبب اتحاد واندماج الأرواح مع بعضها، فيحزن ويفرح ويغضب لكل ما يحدث معك، وتعكس مرآة روحه ردود أحاسيسك كلها !!

حضورُ الغياب-
النملةُ في الصيف تُفكرُ بالشتاء،
مَنْ يُحبكَ لا يشتاقُ إليك !!

****

(الخدعةُ الكاملة)

إن الامتناع عن التصويت ضد أيِّ شيء، هو تصويت كامل ضده، ولكنه غير معلن فقط، وهذا ينطبق تماماً على أية حالة صمت معلنة، تقوم بارتكابها، عندما يتم الهجوم على أحد أصدقائك، مِنْ صديق آخر لك أو من عدو لكما أو حتى من عابر سبيل، بأية وسيلة: انتقاد، شتم، غيبة، نميمة، كراهية !!

إن عدم انسحابك من المكان، أو عدم اعتراضك على الكلام، أو عدم الدفاع عن صديقك، إنما هي حالة بصم تامة بالموافقة على كل ما قيل أو يقال، إن فكرة (الحياد) بحد ذاتها، ليست أكثر من وهم كبير، وكذبة صارخة، وعذر أقبح بكثير، من ذنب المشاركة الكاملة والفاعلة في الهجوم، إنها تدخل في باب الخبث المكشوف والمفضوح والمكروه، وهي دليل واضح على الجبن والنفاق، لأنك بسبب خوفك من أو على شيء ما، فإنك تردد نفس الكلمات البذيئة، التي تعبر عن رأيهم تماماً، ولكنْ.... بصمت !!

كم يقتلُ الحب-
تسقطُ العصافيرُ في فِخاخنا،
لأنها تُحبنا !!

(دون كيشوت)

أي إنسان يشعر بأنه المقصود بأيّ كلام أقوله بشكل عام أمام الجميع، أقول له: اطمئن تماماً، فأنا أقصدك أنت بالذات، والدليل شعورك بأن الكلام ينطبق عليك، فلولا أنه يصف ويكشف باطنك وحقيقتك، لما تضايقت منه، وهو كلام عام يحتمل التوجيه والتصويب والتأويل، وكما قال المثل العربي: (يكاد المريب أن يقول: خذوني).
ونقطة آخر السطر.

عواء الريح-
طواحين الهواء سيحركها الهواء،
فيولد النور !!

****

(من إبداعات الحب)

نعم.. إن عبارة (الحب أعمى) تصلح تماماً، في حالة العشق والحب والهيام، وتجعلك في حالة عمى اختياري أوإجباري عن كل عيوب من تحب، بل إنها تخلق كافة الصفات المقدسة في عينيك، لإنسان فريد لا يراها أحد سواك، وهي حالة حكم وقياس داخلي تجاه إنسان معين، خاصة بك وحدك، ولا يمكن فرضها على أحد غيرك، لأنه لا يملك نفس عينيك، ولا يملك نفس الأحاسيس التي تجعل العيون أحادية النظرة للأشياء أو الأشخاص، لذا فإن هذه العبارة صالحة لتبرير استغرابنا من آراء بعضهم ببعضهم، في حالة الزواج أو الرغبة العارمة في ممارسة الحب، رغم وجود الفوارق أو الموانع أو الحواجز أو عدم التكافؤ، وكل ما يبعث على الدهشة من آرائهم غير المنطقية ببعضهم، ولكن في الأدب أو النصوص الإبداعية من حيث وجود الشاعرية من عدمها، أو من حيث وجود أو عدم وجود التفوق والتميز والعبقرية، فهي ليست مقياساً ولا تصلح للحكم على هذه الأمور أبداً، وإن كانت هي السبب في إعطاء رأي شاذ بسببها، فهي لا تثير الاستغراب عندها فقط، بل تثير الغثيان أيضاً!!

إن حكم أحدهم أو إحداهن على أن أحد الأشخاص هو الشاعر الأعظم أو الأفضل، بسبب حالة حب أو إعجاب أو كبت جنسي واضح، لا يمكن

الأخذ به، كدليل حقيقي، على شاعريته وعبقريته وإبداعه الذي لا يشق له غبار، إن هذه الآراء التي توزع مجاناً في الهواء حولنا، تبعث على السخرية من أصحابها وعلى احتقار سخافتهم الواضحة، نعم، إن الحب أعمى ولكن ليس في الأدب، وإنما في الحب والزواج وإطفاء نار الرغبة والشهوة تجاه أحدهم أو إحداهن، وعليه أرجو من جميع المكبوتين جنسياً، في هذا الفضاء الافتراضي، أن لا يطلقوا التصريحات المضحكة عن شاعرية وتفوق إبداع بعضهم، بسبب الحب والعشق والوله والرغبة والشهوة، وأن يكتفوا بمديح الجسد والعيون والشفاه والسيقان والصدور، فهي الدافع الحقيقي وراء آرائهم الشاذة المضحكة، وليتركوا الأدب والحكم على النصوص ووجود الشاعرية من عدمها، للنقاد والشعراء الحقيقيين والمثقفين والباحثين والدارسين في الأدب، فهذا أطهر لهم أو لهن، فالكلمات لها رائحة تماماً كما للجسد، وكم فضحت الروائح أصحابها!!

الحبُّ الأعمى-
لولا حب فرسٍ ما لحمار ما،
لما جاء هذا البغل!!

****

(جينات الحب)

أيها الرجل، كن دائماً المدافع الأول عن النساء، وحق المرأة في الحصول على حقوقها كاملة غير منقوصة، تماماً مثل أي رجل، وتذكر دائماً: إن قضية المرأة ليست قضية رجل ضد امرأة، بل هي قضية رجل مع امرأة، فلا يطلب الحرية عبد من عبد، فهي حريتكما معاً، إن وجود امرأة سيئة واحدة قد يقلب الطاولة، ولكنها تقلبها على نفسها فقط، فالنساء يختلفن عن بعضهن تماماً كما يختلف الرجال !!

طائرُ الوقواق-
المرأةُ الحقيقيةُ تدخلُ قلبكَ لطرد،
جميع النساءِ قبلها !!

****

(علامة الخطأ)

المرأة تكره الشيطان أكثر من الرجل، لإنها لا تحتاجه أبداً في أي شيء، وحتى في الوسوسة، فهي لديها اكتفاء ذاتي من كل النساء اللواتي يتواجدن حولها !!

إكس علامةُ الخطأ-
ضعي ساقاً على ساق لإلغاء،
العالم حولنا!!

****

(كسوف)

عندما ينقل إليك إنسانٌ ما، كلاماً يسيء إليك، قاله أحدهم عنك في غيابك، فأسأله سؤالاً واحداً:

- ما دمت تنقل هذه الكلمات إليَّ لأنك تغار عليَّ، فماذا فعلت أنت عندما سمعته يقولها، وأنت تعلم أنها ليست صحيحة ؟!

لأنه إن لم يفعل شيئاً، والتزم الصمت حينها، فاعلم أن الذي سبك في غيابك، كان يتكلم بلسان من نقل المسبة إليك، لإنها وجدت هوى وقبولاً في نفسه، وإلا لما سكت عليها، وما قيامه بنقلها إليك، إلا بسبب الخوف من أن يسبقه أحد آخر، بنقلها إليك، فيصبح متهماً لديك، لأن الصمت على الخطأ، هو موافقة صريحة عليه، وتحريض حقيقي على استمراره وصحته !!

لا تغضب أبداً ممن يسبك في غيابك، فهذا دليل عجز وجبن، ويكفيك شعوره بالخوف منك كانتصار عاجل عليه، ومن لم يسبك في حضورك، فهو لم يسبك في غيابك ولو فعل !!

عليك أن تغضب دائماً، من ناقلي كلام السوء فقط، فهم عند صمتهم في غيابك عند مسبتك، دون دفاع عنك، فهذا يعني أن الشاتم يُخرجُ بلسانه، ما تخفيه قلوبهم !!

زهرةُ الخريف-
لديَّ الكثير من الأصدقاء،
بعد موتي !!

****

(نغفرُ ولا ننسى)

عندما يؤمن اثنان بالرب نفسه، ويتصرف أحدهما عكس تصرف الآخر، فهذا يعني شيئاً واحداً: إن كلَّ واحد منهما، يعبد رباً مختلفاً عن رب الآخر!!

الكلماتُ رصاصات طائشة-
ما فائدةُ إعادةِ الأسماكِ إلى البحر،
بعد صيدها؟!

****

(خروجٌ عن الإيقاع)

كلما حاولت الكتابة عن أي شيء جديد في حياتي، تنحرف بوصلة يدي وتشير إليك فقط، ممنوع أن أكتب عن أي شيء لا علاقة لك به، ممنوع أن أفكر بأي شيء سواك، يدي لم تعد لي، كل شيء في داخلي يخونني لصالح عينيك ودون مقابل أو ثمن، هل سمعت عن خيانة مجانية تحدث مقابل لا شيء؟!، لن أستغرب أبداً، إذا علمت ذات يوم أنني كنت أخونني من أجلك أيضاً، إن حضورك الدائم في داخلي، هو خيانة مؤكدة لكل خرافات و تقاليد الرجال التي كنت أؤمن بها، والتي يتوارثونها من جيل إلى جيل، عن التفوق والقوة القسوة والتحكم والسيطرة، نعم، إن حضورك أو حتى غيابك هو خيانة لي، ولكنها خيانة عابرة، فنسيانك هو الخيانة الكاملة التي لن تحدث أبداً!!

حضورك أو غيابك،
ينشر الفوضى الخلاقة-
في أوركسترا القلب!!

****

(تعالي إلى الحياة)

لا يجتمع الحب الحقيقي مع الخوف، الخوف نزيف الأحاسيس حتى الجفاف، الحب بخوف ليس أكثر من جسد يسير بروح ميتة، إن كنت تحبين الحياة، أحبيني أمام الحاسدين، فأنت الآن ميتة، ولكنك لا تعرفين ذلك بعد، أرفض حبكِ سرَّاً، أريدكِ فضيحة مدوية!!

في القفص،
حتى البلبل لا يهجر-
الغناء !!

****

(المعادلة المستحيلة)

فكّري بها كما تريدين: صداقة، حب، حاجة، تعلق، التصاق، تعوّد، إدمان، ضرورة، إعجاب، انبهار، وإلى آخر ما في القاموس اللغوي من ألفاظٍ ومعانٍ تأكيد الوجود الروحي في الحياة، اختلاف اللفظ بيننا يا حبيبتي، وسيلة فاشلة جداً للتهرب من المعنى الحقيقي، الذي يختفي خلفها تماماً، وتشير إليه أحاسيسنا بأصابع عيوننا وصمتنا كل يوم، فلا يمكن أبداً ستر المحبة بأي حجاب من الإنكار والرفض والابتعاد وحتى الكراهية، فالحب طفل شقي، كلما تركناه خلفنا لمنعه من إزعاجنا أو فضحنا أمام الآخرين، نراه يجري أمامنا في أي مكان نذهب إليه، لأنه حقيقتنا التي تسكن فينا، ونراها ونفهمها كما تريد قلوبنا، ولكن الخوف من الفشل، بارع جداً في تصميم المبررات والحجج الواهية التي لا يصدقها سوانا، ويجبرنا وحدنا على ارتدائها أمام أنفسنا والآخرين، وكل ما نقوم به هو تزيينها فقط، بكل مساحيق التجميل التي ابتكرها الوهم، لذا فكري بعلاقتنا كما تريدين، وابتكري لها كل الألفاظ التي لا تؤمنين بها، ولا هي تؤمن بالمعاني الذي ترتديها مرغمة، ولكنْ تذكري دائماً، أن أية علاقة بين اثنين، هي عملية اكتمال، أي إكمال نقص، وهجوم إلى الوراء لإعادة تصحيح مسار الماضي في أرواحنا التي قادتها فيه أنفسنا وأجسادنا قاصدة متعمدة إلى الاتجاه الخطأ،

نعم، فكري كما تريدين، فهذا كله لن يغير من الحقيقة الصامتة حد الفضيحة والضجيج، أنك ستظلين تحبينني رغماً عنك إلى الأبد!!

الماءُ النقي-
المرأةُ معجزةُ النقاءِ الوحيدة التي،
بلونٍ وطعمٍ ورائحة !!

****

(صعود الانحناء)

لا تسعى إلى محبة الجميع، فليس مطلوباً منك أن يحبك أحد، المطلوب هو أن تحب الجميع، ولا يمكن أن تحب الجميع، إلا إذا أحببت نفسك أولاً، ولا يمكن أن تحب نفسك، إذا كرهت أيَّ إنسان آخر، فالكراهية والمحبة لا يقبلان التقسيط أو التجزئة، فإما أن تحب أو تكره، إن تنقلك بين الحب والكره، يجعلك مطية سهلة الركوب والانقياد إلى مشاعر الآخرين، فتحب ما يحبون وتكره ما يكرهون، وقد تعادي إنساناً لم يؤذك يوماً، لأن إنساناً تحبه يكرهه، إن علاقتك مع الآخرين ليست علاقة وجود، بل هي علاقة حدود وهالات مميزة ومقدسة لا يمكن تجاوزها واندماجها إلا بالمحبة الخاصة الصافية، العدو الحقيقي هو من يهدد وجودك ويحاول سحق ما تؤمن به فقط، انظر حولك جيداً، وابدأ بتعداد أعدائك الحقيقيين كلهم، أرأيت؟!!!.. لم تجد أحداً ممن تعادي بينهم، إنك تكره حد الموت بسبب أشياء نسيتها وحتى لم تعد تذكرها، تماماً كالنكد، يزداد تأثيره فينا أكثر، عندما لا نعود قادرين على تذكر سبب النكد في الأساس، ونحاول بلا فائدة تذكره، فيزداد نكدنا أكثر وأكثر، وهكذا الكراهية، تحفر فينا وتجرح جدران قلوبنا، وتغادرنا مسرعة لأنها طارىء غريب على قلوبنا، ولم تخلق في جيناتنا كالمحبة، لذا يزداد شعورنا بالكراهية من الألم الذي تتركه وراءها في أرواحنا بسبب نزف قلوبنا، لذا أوقف هذا النزيف فوراً، دون إضاعة

الوقت بالبحث عن السبب، فلن تجده ولن تذكره، لأن الكراهية فانية والمحبة خالدة، فكيف تختار الفناء وترمي بعيداً بالخلود، في لحظة غضب عابرة أو تقليد لبعض مرضى النفوس، الذين يعتمد وجودهم على كراهيتك لنفسك أولاً؟؟!!!!

نفاق-
لولا الذيل لسقط عن الأشجار العالية،
هذا القرد الصغير !!

****

(الحبُّ خلود)

أيتها الحزينةُ الغائبةُ، زرتُ البارحة قبرَ الذكريات، وجدته فارغاً إلاّ منْ رسالةٍ قديمةٍ، قرأت فيها كلمة (أحبُّكِ)، عندها علمت أنَّ حبَّكِ في داخلي غير قابل للموت، اكتشفت أنني لم أدفن ذكرياتي عنكِ، وإنَّما دفنتُ قلبي الذي أحبَّك أنتِ فقط !!

فراشة الذكريات،
تسرع خلف نور وجوههم-
فتحترق !!

****

(بعيد المنال)

أنت الوحيدة التي استطاعت أن تثبت لي، أمام نفسي مدى جهلي في فنون وأصول الحب، اقبليني تلميذاً لديكِ في مدرستك للحب، وأعدك بأن أكون مؤدباً في دروسك كلها، وأن أترك مشاكستي ومشاغبتي للغرف المغلقة، التي ستجمعنا قريباً معاً!!

أعترف أنني مشاغب ومشاكس وأهوج ومتهور ولئيم وخبيث، ولا يمكن التحكم بتصرفاتي حين أحب، فكيف استطعت تأديبي تماماً وإزالة حب التمرد والرفض والرغبة في افتعال المشاجرات العابرة، لرؤية دموع امرأة عاشقة بسببي، كيف استطعت إرجاعي طاهراً مؤدباً، أؤمن بأن المرأة توأم روحي، وعصفورتي التي لا يسعها قفص في الكون، إلا أقفاص الروح المشرعة، كيف فعلت كل هذا بي، بعد اعترافك بحبي، وبعد قبلة عميقة واحدة أحسست بها في أعماق روحي التائهة، كيف؟! كيف؟!، اعترفي ماذا وضعتِ في فمي!!

مزهرة طول السنة-
اغتسلي مرة أخرى يا حبيبتي،
زجاجات العطر فارغة !!

****

(القيمة والثمن)

لا تساعد أحداً دون طلب الثمن أولاً، لا تمدد يديك إلى الآخرين بلا مقابل!!

انتبه، مصائد المغفلين تغطى دائماً بالأنين، الفخ مفتاحة كلمة (أخ)، الرجاء والدعاء طُعمٌ في صنارة الشقاء!!

أنت لست أكثر من غنيمة في عيونهم، فاخرج منك وارحل عن، كن لنفسك كي تكون، فأنت خلقت لكي تكون!!

اخفض صوت إنسانيتك فيك حد الصمت العميق، جفف أوراق أحاسيسك دائمة الخضرة إلى الأبد، غيّر أوتار قلبك كلها، وابدأ بعزف أناشيد الفوضى كلما تسارع نبض المحبة في داخلك!!

سترى يداً ويكادُ يأكلها الغرق

إياك أنْ تُعطي يدكْ

ستكون طُعماً يستغيثُ ليغرقكْ

إن أول حصادك من زرعك الإحسان في أرضهم، هو معاملتك كعبد خلق من أجلهم!!

لو أهديتهم كنوز قارون كلها، لو أعطيتهم المحبة ملء مدى عيونهم، لو

وهبتهم أيَّ شيءٍ وكلَّ شيء لديك، سيرحلون عنك ولن يلتفتوا إليك!!
تذكر دائماً، أن أيَّ شيءٍ بلا ثمن هو بلا قيمة!!

أحببتهمْ
وظننتَ قلبكَ لن يخونكْ
قد أحرقوا
أشجارَ قلبكَ كلّها
والطعنةُ الأقوى غصونكْ
فزاعةٌ قدْ أبعدتك عن الجنونْ
فاجمعْ جنونكْ
فأنت وحدك مَنْ يخونكْ !!

(النقدُ والانتقادُ)

عندما تهاجم نصاً ما، ماذا تريد أن تقول لكاتبه أو قارئه؟! هل تريد تعليم كاتبه الصواب من الخطأ؟!، هل تريد حماية القارىء من الاحتيال عليه بنصٍ رديءٍ، يدفع ثمنه تصفيقاً وإعجاباً لا يستحقه كاتب النص، أم هل تريد من القُراء والكُتّاب أن يعرفوا مدى فهمك لكل شيء، ومدى رفعة وسمو ذائقتك، واتساع وتنوع حقول الفكر النقي وعمق التجربة المتراكمة لديك؟!

إذا كنت تريد من هجومك على أي نص، واحداً من تلك الأشياء أو كلها، فأنت مضحكٌ حد الملل، ومريض بحاجة إلى علاج نفسي سريع، عند أطباء التواضع ومعرفة الحدود الحقيقية لأية ذاتٍ تخرج عن عقال التحضر والتمدن والمثاقفة وحسن التعامل مع الآخر وقبوله، وشروط الاختلاف والحوار بين المختلفين على أي شيء!!

ما الفائدة من مهاجمة نص باسم النقد، وهو في حقيقته انتقاد لصاحب النص، فالتصرف الطبيعي لأي إنسان طبيعي، عندما لا يعجبه الشيء، فإنه يتجاهله ويمر عليه مرور الكرام، ولا يضيع وقته الثمين عليه، إننا نتوقف ونصفق ونبدي فرحتنا ودهشتنا لما يثير انتباهنا ويستحق أن نستخدم مكابح أحاسيسنا وعيوننا من أجله، أما التوقف من أجل الهجوم على ما لا

يعجبك، فهو دليل على رغبتك بالهجوم على كاتب النص نفسه، إما لحسد يأكل قلبك أو حقد ينهش روحك، أو غيرة تهرش في جلدك لحساسيتك المفرطة، من نظرات إعجاب الآخرين إلى الأشياء التي لا تخصك، لذا تستكثر بجنون محبة الناس وإعجابهم بأي إنسان آخر ترى نفسك أفضل منه!!

فنُّ القولبة-
كلّ ما أعجزُ عنه سيصبحُ،
قاعدة !!

****

(تصنيفُ الكائنات)

أحتاج إلى مبيدٍ بشري بدلاً من المبيد الحشري، فإن بعض البشر أكثر إزعاجاً من بعوضة، وأكثر إلحاحاً من ذبابة، وأكثر تلوثاً من صرصار، وأكثر بحثاً من نملة، وأكثر نهشاً من جرادة، وأكثر إلتصاقاً من قملة، وبعض البعض يزداد عن الحشرات بصفات من الفصائل الأخرى، فبعضهم أكثر ترقباً وغدراً وصيداً من عنكبوت، وأكثر إيلاماً من عضة جرذ!!

الإنسانُ الصرصار-
تحت الأرض أو فوق الأرض،
لن يُنصتَ النملُ إلا للنمل!!

****

(النداءُ الأخير)

الطقس غائم كلياً طوال اليوم، سحب الكراهية ستملأ الأفق وتحجب لون السماء والشمس، يتوقع سقوط زخات متواصلة وغزيرة من الكره فوق المعدل الطبيعي لها، في مثل هذا الوقت، بحر الحقد هائج ومرتفعة أمواج الحسد، سيول الغيبة والنميمة وأكل لحوم الناس، ستسهم في زيادة مخزون الدموع الجوفية للحزن، وارتفاع مستوى سدود القهر من الألم، مما سيؤدي إلى حدوث فيضانات مفاجئة من الصراخ والنحيب المستمر، ننصح أصحاب القلوب الضعيفة عدم مغادرة بيوت الصمت في الصباح الباكر، خشية تكون جليد السخرية وصقيع اللامبالاة بهم من الآخرين !!

للزهرةِ عُمْرٌ قصير-
خمس دقائق قبل إغلاق قلبي،
هل ترغبين بالدخول ؟!

****

(احلمي معي)

دعيني أحبّك كما أريد، لا تضعي الحُبَّ في قفص، ثم تطلبين مني التحليق عالياً، الحبّ لا يستطيع الحياة بأجنحة متكسرة، إذا كنتِ تخافين الارتفاعات العالية، فامتطي خيالي وحلّقي معي، فأجنحتي في الحبِّ تكفي لحملنا معاً، إلى كل بقاع الكون بإغماضة عين واحدة!!

دع الحلم يطير،
لا تضعه في قفص-
وتنظر إليه وحدك !!

****

(أقفاصٌ مفتوحة)

جامعات الحبِّ تملأ العالم، وتحتوي على كافة تخصصات العشق والهيام والشغف، فلماذا لم تتخصصي بأي فرع من علوم الحبّ، سوى الفرع الخاص بإيلام القلوب وكافة وسائل تحطيمها وكسرها؟!

مبارك التخرج بدرجة امتياز مع المرتبة الأولى وبأعلى معدل تراكمي في تاريخ الجامعات كلها، ووضع اسمك في لوحة الشرف في قائمة إرهابي الحبّ الأكثر إبداعاً والأسرع في القتل، وشكراً لاختيارك لي، كمشروع للتخرج دون رجال الأرض، ولكني أقسم أنك لن تحصلي على شهادة التخرج، أو على رخصة مزاولة مهنة الحب، التي تسمح لك بممارسة اختصاصك مع ضحايا آخرين !!

وكلمة أخيرة في أذنك يا قاتلة بالوراثة:

- أحبك بجنون يا عصفورتي، أحيا فيك وبك إلى الأبد، لذا أعيدي دراسة تخصص آخر، أو ظلي بلا عمل إلى الأبد !!

أسرارُ البيوت-
لن يُعيدَ العصفورة إلى القفص المفتوح،
سوى الحبّ!!

(أكاذيبُ حقيقية)

الشروط والقواعد ليست مسطرة نقيس عليها إبداعكم، والإعجاب لا يحتاج إلى تبريرات مقنعة، إلا في حالة الدفاع عن الرأي تجاه إتهام ما، ولن يجرؤ أحد أن يسألك: لماذا أعجبك؟!، وإذا تجرأ، فقل: أعجبني وكفى !!

الإعجاب ليس دراسة نقدية أو قراءة تأويلية لنصٍ ما، وليس حذاء سندريلا للبحث عن النص المنشود، الإعجاب وجهة نظر آنية، تعتمد على إحساسك اللحظي حسب معرفتك المتراكمة وحسب حالتك النفسية وقتها، النص قد يدخل من نافذة الخلود، ولكن الإعجاب يدخل ويخرج كل لحظة من أبواب نسيان الذاكرة!!

أنتم هنا مميزون شاء من شاء وأبى من أبى، إياكم أن تشكوا بذلك لحظة واحدة، إن تصريحك بما تشعر أو ترغب أو تتخيل أو ترى أو تتأمل أو تتمنى أمام الآخرين، هو بحد ذاته تواصل مع الحياة وترك أثر وبصمة خاصة بك على جبين الموت، لن تختفي أبداً حتى لو اختفيت أنت، وسواء أعجبت البصمة علماء آثار الإبداع، الذين لا يعجبهم سوى الإبداعات الميتة، أم لم تعجبهم، فلا تلتفت إليهم، فهم أسـرى متاحف اللغة والإدمان على التنقيب

والترميم لقوالب الإبداع المحطمة، لذا هيّا اِبصموا واتركوا في كل مكان آثاركم، فأنتم وإن ولدتم عابرين في حياة عابرة، فلا تغادروها إلا وهي عامرة بآثاركم، وأتركوها كميراث من الذكريات لمن يأتي بعدكم !!

في الشتاء،
يختلفُ الصيادون على لون دبٍ-
لم يره أحد!!

****

(أرواحٌ ملوثة)

قديماً كانت النميمة والغيبة والافتراءات تتم همساً وبالسرِّ، لأننا نخجل من الإفصاح عنها علانية، وهي تنتهي بالجملة المعروفة والمحفوظة عن ظهر قلب: (أرجوك، لا تخبر أحداً أنني أخبرتك)، وتبدأ بالجملة: (هل أخبرك بسر وتعدني أن لا تخبر به أحداً)، أما الآن فهي أصبحت حالة إدمان لا نخجل من ممارستها أمام الملأ، ويتم التفاخر بها وكأنها حالة اكتشاف أو استنارة أو حكمة يجب نشرها بأي ثمن، إننا نكذب كما نتنفس في حياتنا اليومية، وأصبحت لدينا القابلية والجاهزية الكاملة دائماً، لتصديق أيِّ شيء سيء حول الآخرين، مهما كان تافهاً أو غير منطقي، وحتى لو كان العقل والتجربة والمعرفة يمنعون التصديق بإمكانية حدوثه، إننا نصدق ونؤمن فوراً بكل الأكاذيب التي تصلنا، فلم نعد نحيا على الأرض الصلبة لحسن الظن والتأكيد الإيجابي في تعاملنا مع الآخرين، بل على رمال متحركة من سوء الظن، وعلى زلازل لا تهدأ من جنون التنبؤ والاحتماليات بلا أي دليل، فأصبح لفظ (ربما) هو الإله الجديد الحاكم لعقولنا، والصنم السرِّي في أحاسيسنا الذي نعبده كل يوم، لقد نسينا أو تناسينا بفعل انهزامنا الأخلاقي والحضاري والمعرفي، أن (بعض الظن) هو بحد ذاته (إثم) قد نعاقب عليه من الله ومن الرّوح، ومن النفس اللوامة التي هي آخر

مراحل الاحتضار فينا، وهذا هو السبب في أنه لم يعد هناك نباتيون في هذا العالم العربي، فقد تحولنا إلى آكلي لحوم، نأكل لحوم بعضنا البعض، بأنياب وأسنان (ربما) !!

مبيدات بشرية-
لن يحتمل حتى البعوض-
سموم دمائنا !!

****

(مصاصُ دماء)

كيف أكون مؤدباً في حبّكِ، والحبُّ يرفض قراءة الحكايات من الغلاف إلى الغلاف، ويسرع بتقليب صفحات الكتاب، والقفز عن بعضها، فهو يعشق البداية والنهاية فقط، لأنه يؤمن أن البداية والنهاية، يلتقيان على نقطة واحدة، في أية دائرة من دوائر الحياة، مهما اختلف حجمها؟!

أيتها المؤدبة حد دفن الأحاسيس المعتقة في كهوف الصمت الباردة، الحبُّ يجلس بعيداً عنا، بدل أن يجلس بيننا، ويكاد يقتله الملل، نعم، الحبُّ خلوق جداً يا حبيبتي، ولكنه بلا تربية، ويكره الوعظ والإرشاد والتأديب والتأنيب، ويفتخر علانية أنه بلا أدب!!

إيقافُ النزيفِ بالمصِّ-
سأتذوق مِنْ إصبعكِ الجينات التي،
جعلت منكِ امرأة!!

(سادية)

كيف تخافين على جسدكِ مني، وتجعلين روحكِ تحني ظهرها لي مستسلمة؟!

إنك كمن يرفض زراعة الأرض، خوف انقطاع أو تأخر المطر، المؤمن بالحبِّ كالمؤمن بالله، يفعل كلّ واجباته المقدسة تجاه نفسه والحياة، على أمل تحقيق بعض ما يتمنى ويؤمن به، دون وجود أي ضمانات أو شروط مسبقة، فالحبّ كالإيمان يفسد تماماً، إن قام على الخوف أو على المصلحة، لسان الحبّ هو الأمل، الذي لا يكذب أو يخون، حتى وإن تأخر أو لم يأتِ أبداً!!

لا تعبثي بي،
العصفورُ لا يُعذبُ الفراشةَ-
قبل أكلها!!

****

(عيد الحبّ)

الخوفُ من الموت يفصل بين شفاهنا، الكورونا وجه آخر لأي احتلال غاشم، قد ينتصر على الجسد، ولكنه ينهزم أمام الرّوح، والرّوح وحدها من تسيطر على القلب، والقلب وحده من يسيطر على العينين والأذنين والشفتين !!

الموت خسائر جانبية مقارنة بانتصار الحبّ، لا تسمحي للكمامات بالفصل بين شفاهنا، أنا لا أؤمن بالجدار العازل ولا بالفصل العنصري بين الشفاه، كوني مؤمنة بالحب، وقاومي بشفتيك البعد والخوف حتى الموت!!

الحبُ أو الحرب-
الأحمقُ وحده من يسعى للموت في،
سبيل الكره!!

****

(مرايا متنقلة)

كن مختلفاً عن الآخرين، ما الفائدة من زيادة النسخ نسخة أخرى لا ينظر إليها أحد؟!

المرايا تملأ الأمكنة والأزمنة، عيون الآخرين مرايا متنقلة، فلا تكن شظايا يعكسها الآخرون كما يريدون، كن أنت كما تريد، لا تدعهم يعكسون صورة زائفة عن روحك المدهشة، أرفض زجاجات عيونهم المحدبة والمقعرة، فالأشياء فيها لا تظهر كما هي، إنها تأتي أصغر أو أكبر من حقيقة حجمها أو مشوهة!!

وإن لم تستطِع أن تكون كما تريد، فعلى الأقل كن أنت أنت!!

شظايا ومرايا-
مَنْ يجمعُ أجزائي مِنْ كلِّ،
عيون الناس ؟!

****

(سهو)

عندما يتحول الوطن إلى سجن كبير، يسمح لك فيه بحرية الحركة داخل حدوده إذا كنت مواطناً صالحاً فقط، وتحرم من حرية الرأي والكلام وحتى الصراخ، فإنه يصبح أصغر من إبرة في قش قلبك، لذلك فأنت لا تتعب نفسك حتى في البحث عنها، مع أنها قد تقتلك في أية لحظة!!

عندما يصبح الوطن تهمة، تماماً كالدعارة والمتاجرة بالأعضاء البشرية والرقيق الأبيض والأسود وكل الألوان الممكنة، تصبح الخيانة وشماً جاهزاً، يختمه أتفه مسؤول على جبينك، لأيِّ سبب عابر، حتى لو كان السبب: عجزه الجنسي تلك الليلة الحمراء، التي فشل فيها برفع اسم الوطن عالياً، كما يرفع رجليّ العاهرة الحسناء ونجوم الرتبة السرية أو العلنية على كتفيه!!

عندما يصبح الوطن إهانة لتاريخ النسيان الطويل وعبئاً لا يمكن تحمله، واسماً مملاً يزعجهم تذكيرهم به، مثل ذبابة على أنوفهم !! عندها وعندها فقط، تزداد خصوبة الذل فيك، تماماً مثل دميـة ماتريوشكا

الروسية، ويتحول الوطن من سجن كبير إلى سجن أصغر داخل سجن أصغر منه، ويصغر ويصغر حتى يتلاشى أو يصبح قبراً لا يتسع حتى لك!!

سأعيدُ صلاتي،
فأنا مِنْ شدةِ حزني تقطعني السكينْ
أخطأتُ وكبرتُ باسمِ فلسطينْ !!

****

(القبلةُ كالعطسة)

أغمضي عينيكِ، شفاهنا تخجل مِنْ مصافحةِ بعضها بحضور العينين !!

لا يوجد عندي سيدتي تعليلْ،
لا أعرفُ تفسيراً قد يُفْهِمُني-
إغماضة عينيكِ عندَ التقبيلْ !!

****

(أحبيني)

لا تخف من الحبّ، وتغلق قلبك تماماً أمام الآخرين، لا بأس بقليل من الحذر، فلا تفتح الباب إذا أردت، ولكنْ على الأقل لا تغلق النافذة، فأنت بلا محبة تختنق، فلا تتنفس سوى الكراهية، ولن يقضي على سموم الكراهية في الهواء الذي يحاصرك، سوى فلتر المحبة، الذي يتميز بفعالية كاملة وعمر طويل لا ينتهي، ويظل يعمل حتى في ذاكرة الآخرين عنك، بعد موتك وإلى الأبد، هيّا، غامر وافتح قلبك للمحبة الكاملة، لا تدخل جزءاً صغيراً منها، بحجة ضيق المكان، فالقلب يتسع الكون، والمحبة ضيف خفيف لا يثقل على أحد، لأنها روح قد تتقلص إلى ذرة صغيرة لا يراها سواك، ولكنها تحتفظ بتاثيرها كاملاً، وتذكر دائماً: إن الحِبال تأخذ شكلَ الأفاعي عند الخائفين !!

فرقُ توقيت-
الروحان معاً منذ الأزل،
جسدكِ وصل متأخراً!!

****

(جحود)

مشكلتنا الحقيقية في الحياة هي أن بعضهم يتقن إعطاء الوعود لا تنفيذها، والمشكلة المُرّة أنهم أول مَنْ يطالبك بحقوق لهم على أساس وعود لم تعطِها لهم أبداً، والمشكلة المزعجة أنهم لن يرضوا عنك حتى لو بذلت كل ما تستطيع من أجلهم !!

كل هذه المشاكل السابقة سببها الوحيد هو: أن أيَّ شيء يقدم إليهم بلا ثمن هو بلا قيمة، حتى لو دفعت فيه أعلى الأثمان التي لا يمكن حتى مجرد التفكير بدفعها من قبلهم، فكل ما تقدمه إليهم ليس له أية قيمة ما دام يقدم مثله إلى غيرهم أيضاً، إنهم قد يشكروك بخجل مفتعل وبينك وبينهم فقط ودون معرفة من أحد في حالة كان العطاء لهم وحدهم، فهم يأخذون أمام الجميع ويشكرونك أمامك فقط، في حالة تخصيصهم دون غيرهم، لأنهم يعشقون أكلك كاملاً دون مشاركة من أحد في الوليمة التي خلقها الله من أجلهم وحدهم !!

وكأنّ الأمر أصبح وظيفة تمارس بمهارة فائقة بين نوعين من البشر: فوظيفة بعضهم هي العطاء ووظيفة البعض الآخر هي الأخذ فقط !! طبعاً من ضروريات إتقان وظيفة الأخذ: الجحود والتجاهل وعدم التوقف عن المطالبة بحقوق ليست لك في الأساس وإقناع نفسك أن العطاء هو

ضعف إنساني وعجز وعدم نضوج في الوعي، وأن العطاء في حقيقته استجداء للإعجاب ومرض نفسي وعقدة نقص طفولية، وأنّ البطولة الحقيقية هي في الأخذ والأخذ فقط، فأنت بذلك تمارس العلاج النفسي لهذه الأنفس المريضة بداء الطيبة الكاذبة والمبالغ فيها، هذه الضروريات السابقة هي الوسيلة الوحيدة كي لا يتذكر أحد واجباتك التي لم تنفذها بعد ولن تنفذها أبداً، مهما أعطيت بها من وعود مقدسة!!

الزهايمر هو مرض لا إرادي، ولكنْ من تجربتي في الحياة، اكتشفت وجود الزهايمر الإرادي، وهو فقدان الذاكرة الاختياري والمقصود وبنوعيه: المؤقت أو الدائم، نعم، لا تستغرب أبداً، أن لبعض البشر ذاكرة الذباب!!

العطاءُ مصيدةُ المغفلين-
من شجرةٍ إلى شجرةٍ،
يتنقلُ العصفورُ الوحيد!!

****

(أكثر من وجه)

أنا من المؤمنين باندماج روح الحضارات والثقافات مع بعضها، وأعتقد أن ما يفرقنا دائماً هو دخولنا في جدلية التجنيس والتوصيف، وهذه كلها انشغالات ذهنية نقدية، لا تقدم ولا تؤخر في آلية تلقي الإبداع من القارئ، وكذلك فإن المبدع وهو يكتب النص الإبداعي لا يشغل باله في جنس النص، وإنما تفرضه العملية الإبداعية ذاتها، إنّ الاختلاف معنا في حقيقته هذه الأيام، لا يتجاوز عقدة التجنيس في أحسن أحواله، وهذا ناتج بسبب اختلاف الذائقة والمرجعية والمدارس النقدية لدى النقاد، لا يمكن حبس الإبداع في قفص والحداثة تغير كل لحظة من جلدها، أنك تجد الآن الكثير من النصوص تحقق في نفس الوقت كافة خصائص أكثر من لون إبداعي مثل الهايكو والقصيدة الومضة والنتفة والتوقيعة والإبيجراما والقصيدة القصيرة جداً والرباعيات وقصيدة البيت الواحد وقصيدة النانو وقصيدة الست كلمات، لم يكن هناك خلاف قديم حول هذا الموضوع قديماً، لأنّ الشاعر القديم لم يكن يتمتع بالمعظم بعقلية التكثيف الحديثة التي فرضتها سرعة الحياة بعد الثورة الصناعية في العالم، وظهور المدارس الأدبية الفنية المختلفة والتي تجاري السرعة في كل شيء وفي نفس الوقت تلتزم الحداثة، وتؤمن بأن الأشياء ليست كما تدركها حواسنا

القاصرة، وأن الأشياء تختفي في الأشياء وأن عليك أن تقرأ ما بين السطور وما وراءها، إنّ شعرنا العربي في تراثه الأصيل قام في الأساس على مفهوم الوصف، وصف الطبيعة التي يحيا فيها ويتفاعل معها ويحكم عليها وتتحكم به، بالإضافة إلى تأمل يلتصق بالحكمة في مفهومها المجرد الواضح النقي، مع تطورها فيما بعد إلى أشكال عديدة من التـأمل الفلسفي والصوفي والعقلي، باختصار شديد لنتذكر دائماً، أن الفلسفة بحد ذاتها هي فن البحث عن الحقيقة وليس إيجادها...

تظاهر-
من الخارج فقط يُمكن تلوين،
بيت السلحفاة !!

****

(أنيميا الخيال)

عندما يعجز الجاهلون عن اللحاق بأحدهم، فإن أول ما يفعلونه هو السخرية من الجري، ثم البدء بإغلاق الطريق بإلقاء فضلاتهم عليها، كي لا يفكر أحد باللحاق به والوصول قبله أو معه، وعندما تزداد الرائحة الكريهة قوة، يصبح المكان آمناً لقدوم العاهرات والشاذين والذين لا يتوقفون عن الثرثرة، لأنها الشيء الوحيد الذي يملكون خبرة حقيقية فيه، وكما قيل ذات يوم: أشد الناس فصاحة في الحديث عن الشرف، هم الذين بلا شرف !!

بسرعة الضوء،
تنتقل الكلمات إلى أيٍّ مكانْ-
لكنْ يختلفُ الإنسانْ !!

****

(نكذب كما نتنفس)

عليك أن تحب أو تكره الإنسان كإنسان وحسب، لا كطائفة أو دين أو جنس أو جغرافيا، إننا في عصر لم يعد فيه الإنسان قادراً على تمثيل أحد أو فئة أو قومية أو طائفة، إنّه بالكاد يستطيع تمثيل نفسه في لحظة محددة واحدة، لأنه يتغير دائماً ويتنقل بين الأنا والأنا، ولا يعطي الاستقرار والثباتية للرّوح الإنسانية سوى المحبة التي تكاد أن تتلاشى وتنقرض فينا، بسبب الفرضية الخاطئة بأن البقاء للأقوى، ونحن في عصر قوة الكراهية الكاملة، مع أن الفرضية المؤكدة هي بأن البقاء للأنقى !!

دعني أبسطها لك أكثر وأكثر وأقول:

لا يمكن أن تدعي حب إنسان بالأقوال، وأنت تكرهه بالأفعال، لا يمكن أن تحافظ على جميع الأصدقاء في الوقت نفسه، رغبة منك بالكسب من الجميع، عليك أن تفقد كي تكسب !!

لا يمكن أن تطعن فلسطين في ظهرها وأنت تصرخ: عاشت فلسطين!!

لا يمكن أن تحب فلسطين والقدس، وأنت تكره الشعب الفلسطيني، فالوطن هو الناس والطيور والجبال والسماء والتراب والتراث، الوطن ليس جغرافيا، وأنت تكذب على نفسك أولاً، الكراهية وحدها من تبرر نفسها،

أما المحبة فتلقي السلام على القلوب وتمضي ضاحكة!!
وعليه، اشترِ لك خارطة واسجد لها يا عبد سايكس بيكو وأخواتها!!

التصويب والهدف-
الذي يفشل في صيد الفريسة،
سيدعي صيد الفراغ!!

****

(إرجعي للسريالية)

ياحبيبتي، (ما قل ودل) هو خيرُ الكلام لا خير الثياب !!

فنٌ حديثٌ-
التجريدُ في الرسم يا حبيبتي،
لا في الثياب !!

****

(الطبعُ والتطبع)

إنَّ حالنا مع الأصدقاء أيام الجاهلية الثانية الحالية في العالم العربي، يشبه تماماً حال المشركين مع الله أيام الجاهلية الأولى، فهم كانوا يبررون إشراكهم بالله وعبادتهم للأصنام، بقولهم: ما نعبد هذه الآلهة إلا لتقربنا إلى الله زُلْفَى، قربة ومنـزلة، وتشفع لنا عنده في حاجاتنا، أي أنَّ المشركين الجاهلين كانوا يملكون من الشجاعة الكافية، ما يجبرهم على الاعتراف بوجود الله وأنه الأحق بالعبادة من أصنامهم، ولكنهم لا يستطيعون التخلي عما ورثوه من كفر من آبائهم!!

أما أصنام الجاهلية الحديثة، فهي أصنام خفية يعبدها أصحابها في السر ويسجدون لها دون وعي أو تفكير، وكم ستكسب من أصدقاء منهم إذا كنت صديقاً لأحد أصنامهم، والذين سيتخلون فوراً عن صداقتك، ما إن تتخلى عن صداقة الصنم الذي يسبحون بحمده ليل نهار، حتى لو كان لا ينفعهم أو يضرهم، لكنهم لا يملكون ذرة شجاعة واحدة للانحياز مع الصواب أو على الأقل الحياد أمام الخطأ!!

ستفوح الزهرة بالرائحة-
سيجري الكلبُ زاحفاً خلف الكرة،
رغم المرض!!

(يسقط الرجل)

الفرق بين جهاز الحاسوب (الكمبيوتر) الحديث جداً والقديم جداً، يتلخص في أمور تقنية تتراوح بين الشكل من حيث اللون والحجم والتصميم الخارجي، والمضمون من حيث السعة أي الذاكرة العشوائية والثابتة والسرعة في التعامل مع البيانات ومدى الذكاء الاصطناعي المزود به من خلال تطبيقات محددة ذات برمجة خاصة بها!!

المهم، إنَّ اختلاف قدرات جهاز الحاسوب يكون حسب الحاجة التي يعمل المصمم من أجلها، والمردود المطلوب من زيادة التكاليف الناتجة عن زيادة المواصفات المطلوبة والموضوعة في التصميم!!

وأنت وحدك من يقرر مدى الحاجة الحقيقية لديك، مع ملاحظة أن الأجهزة المعقدة، قد تكون مضيعة للوقت والمال والجهد، خاصة إذا كانت العمليات المطلوبة يمكن تنفيذها مهما كان نوع وحداثة وتطور الجهاز، والفرق في السرعة فقط، فإذا كنت تتعامل مع أمور عادية خاصة بأهل الأرض، فما حاجتك إلى تجربة التعامل مع أهل المريخ؟!

هيييييه.. أين أنتم؟!.. لا تذهبوا بعيداً.. هذا الشرح لم أقله لصديق حائر بين شراء جهاز حاسوب بمواصفات قليلة وبين جهاز حاسوب بمواصفات

متطورة.. هذا الكلام ليس سوى نصيحة عابرة لصديقي الحائر بين الزواج من امرأة متعلمة أم امرأة جاهلة!!

اِنقلابٌ عسكري-
كيف ستكون ثورةُ الحبِّ سلمية،
وأنوثتكِ كِفاحٌ مسلحٌ؟!

****

(تعدد الأحاسيس)

المرأة الذكية لا يمكن أن تجعل الرجل، يعيش تجربة زواج مدهشة رائعة، وإلا فما الذي سيمنعه من الرغبة في تكرارها؟!

اختلافُ الفاكهة،
النساءُ سببُ الحيرةِ بين مَنْ-
أحتاجُها وأحبُّها وأريدُها!!

****

(غربة داخلية وخارجية)

الذكريات وليست المسافة المقياس الحقيقي للغربة !!

الذكريات التي لا تموت، هي التي تصنعها أرواحنا وحدها، ذكريات الجسد عابرة!!

التصفيق لا يكلف درهماً واحداً، لأن الصامتين وحدهم يدفعون الثمن كاملاً دائماً!!

الحياة رحلة نهايتها معروفة تماماً، ولكن لا شيء يمنعك من جعلها مغامرة!!

في مقهى الشاطئ
كل شيء غريب
حتى البحر !!

****

(الا حب لا كره)

إن الابتعاد عمّن نحبّ، حتى لو كان بسبب الغضب أو الحزن أو حتى الانشغال غير المقصود بالعمل والحياة. ليس أكثر من وسيلة تعبير مبتكرة عن الحبّ، إنها صيحة مكتومة نبلعها قاصدين وهي تجرح حناجرنا، كي نهمس في أرواح من نحبهم: (نحبكم أكثر وأكثر)، ولكن المشكلة دائماً تظهر، عندما نكتشف أن الأذنين تماماً كالعينين، لا تسمعان إلا ما تريدان فقط!!

إنّ البعيدَ عن العين بعيدٌ عن القلب مهما كان قريباً من الأذنين، فحاجة الجسد ليست كحاجة الرّوح، إن البعد الحقيقي هو البعد عن اللمس، الحواس كلها تتآمر مع بعضها في حالة الغياب، فيزداد حضورنا في قلوب من نحبهم ويحبوننا، فيزداد الغضب علينا والحزن منا أكثر وأكثر!!

اقتربوا أكثر من أحبائكم ولا تطيلوا الغياب مهما كانت الظروف والمبررات، ارحموا عيونهم ومسامات جلودهم التي تحتاج لرؤيتكم ولمسكم، لأن الجسد ليس كالرّوح، الجسد لا يصدق إلا ما يرى ويلمس حتى ولو كان وهماً مؤكداً!!

التكنولوجيا الحديثة قربت المسافات وأوهمت الجسد بكلّ ما يريد عن بُعد، وبكلّ نكهات اللقاء المصطنعة، ولكنها في الوقت نفسه، أبعدت

الرّوح أيضاً وحطمت أجنحتها التي تحلّقُ بالجسد بعيداً، لإرضاء الجسد بكلّ ما يريد، إنها تخديرٌ مؤقت يتحول إلى إدمان فيما بعد، وحين يصحو الجسد من ثمالته ذات يوم، سيقتله الندم على كل لحظة حقيقية أضاعها دون لمس الأحبة باليدين وبالعينين عن قرب!!

اللا سلم واللا حرب-
أحبيني ببطء كي لا يتوفر لديك،
الوقت الكافي لكرهي !!

****

(مخدر الأمثال)

أقترحُ أن يتم تقسيم الوظائف في بلادنا، بشكلٍ واضح لا يقبل التزييف أو الاحتيال أو التشكيك والتلاعب إلى نوعين: وظائف بواسطة ووظائف دون واسطة، والتوقف عن الإدعاء كذباً أمام المنظمات الدولية وحقوق الإنسان، أننا نطبق كافة مصطلحات حقوق الإنسان والمساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين، وعليه سترتاح المؤسسات الخاصة والعامة، من عمليات التعذيب المتقنة والمقصودة، للمساكين أصحاب الحاجة من العاطلين عن العمل، حيث يتم إشغال الوظيفة بأصحاب الواسطة قبل الإعلان عنها، وتبدأ رحلة عذاب مفبركة ومصطنعة لأعداد كبيرة جداً من الناس، في المقابلات الشفهية والتحريرية والامتحانات التعجيزية، يتم بعدها تقليص أعدادهم وتصفيتهم تدريجياً، على أيام عديدة متواصلة من إضاعة للوقت والجهد والمال، ثم يتم جمعهم ودعوتهم لإجراء مقابلات نهائية أمام لجنة متخصصة بالتعذيب والتطفيش والتبخيس، تتكون من عباقرة بكل شيء إلا بخصائص وشروط الوظيفة المطلوبة، والتي أصبحت وهمية بعد أن تم توزيعها وأخذها وسرقتها من بعضهم منذ فترة طويلة قبل الإعلان عن وجودها، والمضحك أكثر أن أحد أعضاء اللجنة التي تقابل المتقدمين لشغر

الوظيفة، هو من سرق الوظيفة المطلوبة ويجلس على كرسيها، ويقوم بنفسه بمقابلة المتقدمين إليها، أين سيحدث هذا إلا في بلادنا؟!!!!!

حدِّثْ ولا حرجْ-
الطيرُ منتوف الجناح،
والصبرُ مفتاحُ الفرجْ !!

****

(ضد الفهم)

عندما يتم الكلام عن المرأة، فنحن لا نعرف عن أيَّة امرأةٍ يتحدثون، لأنَّ تعريف المرأة يتغير الآن، بينما تقرأ هذه الكلمات!!

لا حاجة للتجريب،
العينُ تأكل قبل الفم-
أنتِ لذيذة جداً !!

****

(النورُ والمرآة)

لا داعي لأن تكون حكيماً أو عالماً، للدخول في نقاش مع عباقرة، يكفيك أنْ تسأل سؤالاً واحداً فقط، ومِنْ إجاباتهم ابتكرْ أسئلةً جديدةً، فتتحول أمام الحضور مِنْ مشاركٍ إلى مُعلم يعرفُ كلَّ الأجوبة، مع أنكَ لم تقدم إجابةً واحدةً!!

سأخفف من سرعتي،
حتى الحلزون البطيء يترك أثراً-
على الطريق!!

****

(ضدك أم معك)

الحيادُ قناعُ الضعف، ومعجزةُ الهروب وأنت في مكانك التي ابتكرها الخوف، عدم التصويت لا يختلف عن التصويت ضدك أبداً!!

الحياد يشبه امرأة تخون حبيبها مع عدوه لإيلامه أكثر!!

الحياد يشبه صديقك الذي يمدحك في السر، ويمدح جميع أعدائك بالعلن!!

الحياد يشبه إنساناً يأخذ منك كلَّ شيء، ويشكر من لم يعطه شيئاً!!

الحياد يشبه طائراً يُغيرُ عشه كل يوم، ويزور عشه كل فترة ليتأكد من فراغه فقط، وأنه موجود عندما يحتاج إليه!!

الحياد يشبه امرأة تُقسم أنها تحبك كل يوم، وتعشق التقاط الصور التذكارية مع أعدائك، كلما كانت الفرصة سانحة!!

الحياد ليس أكثر من خيانة بالرّوح، إنها خيانة بالمراسلة وعن بعد مقصود، لأنها من مخرجات وفضلات المصلحة!!

هذا الصباح-
كدتُ أصفقُ لجوقة العصافير لولا،
حضور الغراب!!

****

(فلسفة الحياة)

من خلال تجربتي القصيرة في هذه الحياة الفانية، ترسخت لدي قناعة في داخلي، بأنني لا يجب أن أعمل الواجب أو الضروري أو المطلوب، بل يجب أن أعمل الصحيح فقط، والصحيح قد لا يرضي أحداً وقد يكون بحد ذاته مشكلة جديدة بدل أن يكون حلاً لمشكلة، فعلى سبيل المثال: من الخطأ تماماً، أن تأخذك الشفقة بحمارٍ يحمل الأثقال على ظهره طول النهار، وتقوم بتخفيفها أو إزالتها عنه، أو قد تأخذك العزة بالإثم وتحاول تعليمه الغناء، لأنك إن فعلت هذا، فقد نزعت عنه مبرر وجوده في الحياة وما يميزه فيها ككائن يشغل وظيفة أو يسد فراغاً ما، فالتعامل مع الأشياء يجب أن يتم على أساس الغاية التي خلقت من أجلها، والصفات التي تحملها وتؤهلها للقيام بها، مهما كانت ظالمة أو متعبة، إنك إن عاملته بعكس ما يجب، فأنت تلقيه خارج دائرة الحياة نفسها، فهو حمار ابن حمار وسيظل مهما حاولت حماراً.. وكذلك بعض البشر!!

نقارُ الخشب-
لبقاءِ الحياةِ على قيدِ الحياة،
أشياءٌ فيها وفينا تموت!!

****

(أنت هو أنت)

افهم نفسك أولاً، ثم اكتب ثانياً، كي يفهمك الآخرون، وإياكَ أن تعجبك كتابتك، وأغلق أذنيك قبل عينيك، عن المديح والتصفيق وكل أنواع الضجيج الحقيقي والمفتعل، وتذكر أن قصيدتك التي أعجبتك، لا تحتاج أكثر من ساعة كي تختفي من ذاكرتك، وأقل من دقيقة كي تتلاشى من ذاكرة الآخرين، لذا اكره كل ما تكتب، وانشره كي يموت ما دمت حياً، فلا خلود لكلمات حيٍّ حتى يموت، عندها ستبدأ رحم روحك بحمل قصيدة جديدة، وليكن شعارك بينك وبين نفسك: أيها القارئ، الذي لم يأتِ وقد لا يأتي أبداً، سأنتظرك دائماً، مع يقيني التام، أنك لم تولد بعد، فأنا أكتب من أجلك أنت!!

سريالية-
أرواحنا لوحاتٌ متنقلة يشاركُ الجميع،
في رسمها !!

****

(نظرية موت القارىء)

إنّ إبداعنا أصبح قائماً على تزييف الحقيقة والكذب، تماماً مثل تاريخنا، وصار يرفضه ويتطاول عليه الجميع، ويستسهل الخوض فيه أي عابر سبيل في دنيا المعرفة، فقد تم تشويه الأدب مثلما تم تشويه التاريخ، فأصبح الأدب يرتكزعلى الكذب وليس على الخيال، لذا لا تستغرب أبداً عند رؤيتك نقاداً ماهرين جداً، ولكن ليس في الإبداع، بل في فن الكذب ومضغ المصطلحات الغريبة عن قاموسنا اللغوي، والتي تم استهلاكها في كل شيء إلا معناها الحقيقي، فالقارئ يتلاشى بيننا حد الاختفاء تماماً، طبعاً ليس بسبب حبه للصدق، وإنما لشعوره بإمكانية تقليدنا بكل سهولة بعد قراءته لنصوصنا، وحتى التفوق علينا بالكذب، لذا يتحول القارئ بسرعة البرق إلى كاتب أو شاعر أو ناقد جديد، فالكتابة لا تحتاج الآن إلى أية معرفة أو خيال أو براعة في استخدام اللغة، فقد أصبح من الممكن في هذا العصر شراء كل شيء: القارىء والناقد، وحتى إشارات الإعجاب المضحكة، وضجيج التصفيق المؤلم لنا وحدنا!!

وهكذا... سيظل يزيد عدد الكتاب والنقاد حولنا، ويقل القراء حتى الانقراض إلى الأبد!!

النهاية توأم البداية-
يلتقيان دائماً في أية دائرة،
الاتجاه أكذوبة المسير!!

****

(على الدور)

أرجوكِ، يا مَنْ كنتِ حبيبتي، توقفي عن محاولة إبعاد النساء عني، فإنهن يتقربن مني أكثر وأكثر !!

قائمة العشاق-
لا يهمني ترتيبي في الحبِّ لديكِ،
فأنا الأولُ والأوسطُ والأخير !!

****

(أنصت فقط)

لا تقل أنك لا تملك شيئاً تهديه لهم، إنك تملك أثمن ما في الوجود، إنك تملك الوقت!!

الأمواجُ مكنسةُ البحر-
النومُ يُطهرُ رملَ الوقت،
كي نتلوثَ بالموت!!

****

(المهمة المقدسة)

إنَّ المرأة تشعر بالفرحة، عند تعليق الرجال على جمال صورتها، حتى ولو كانت صورة أشعة لعظامها!!

عند لقائنا يا حبيبتي،
تفكرين بصناعة الأطفال لا بالحبّ-
لذا يُشبهونكِ ويحبونني أكثر!!

(القدرةُ والمعرفة)

قال لي: كيف يبتعد عنك دون إساءة منك؟!

قلت: يكفي أن يصبح صديقاً لمبتعد !!

قال: هل الجحود وراثة أم مكتسب ؟!

قلت: إنه تشوه أخلاقي يحدث عن قابلية جينية كامنة، تماماً كالموهبة، بلا دعم من المحيط تخمد شعلتها وتموت، فهي توجد فينا، ولا تظهر إلا بتهيئة الظروف المناسبة لها، أو هي أقرب للفيروسات الموجودة حولنا، تبقى ميتة حولنا بلا تأثير علينا، حتى تدخل أجسادنا، وتحيا من جديد فينا !!

قال: ألا يشعرون بالخجل أمام مرايا أرواحهم؟!

قلت: لا تخجل النفس الأمارة بالسوء وهي تؤدي مهمتها المقدسة؟!

قال: لا يمكن تبرير الخيانة أو الجحود، مهما كانت أسبابنا؟!

قلت: النفس القابلة للانحراف لا تحتاج إلى بلاغة أو حقيقة مؤكدة، فهي تصنع أوهامها، وتؤمن بها، والذي يرغب في ممارسة الجحود، يحتاج إلى تطبيق ثلاثة شروط محددة: أخذ ما يريد منك مهما كان بسيطاً، ظهور فرصة أخرى مؤكدة. ابتكار سبب يواجهك به عند المعاتبة !!

قال: وهل يملكون الوقاحة الكافية لتبرير آثامهم بدل الاعتذار عنها، أو على الأقل الاعتراف بها!!

قلت: إنها أسهل الشروط يا صديقي، أحدهم برر خيانتي، بأنّ الدموع التي ذرفتها وقت وفاة بطل أحد الأفلام، لم تكن كافية!!

درسٌ موسيقي-
لن تتقنَ البلابل التي يُعلّمها الغرابُ،
سوى النعيق!!

****

(لمعةُ العينين)

علاقة الحبّ ارتباطٌ مقدسٌ بين اثنين، وهو لا يقل قدسية عن رابط الزواج، فإذا كشف الزواج الأجساد على بعضها، فإن الحبّ يكشف الأرواح على بعضها، وقد يكون الكشف مزدوجاً، فتزيد القداسة!! يا عشاق العالم، اصمتوا، ومارسوا المحبة إن لم تجدوا الحب، وتوقفوا عن الثرثرة مع الآخرين عن أحبائكم، فالمحبة من الإيمان، وهي التي ابتكرت الحب لضمان استمرارية الحياة، والإيمان جسر العبادة، فكونوا مؤمنين حقيقين وحافظوا على هدايا السماء لكم، فهبة الحب أعظم مكافأة في الحياة لنا على إيماننا بالمحبة، فما أصعب الوحدة على قلب لا ينبض بالحب، وما أشد هبوب الريح في صحارى القلوب الخالية، حافظوا على أحبائكم بالكتمان، أو على الأقل خافوا على أنفسكم من عيون الآخرين وحسدهم، وكل عمليات الوسوسة القاتمة!!

برق-
يُضيء الجزءُ المظلمُ فينا،
عند الحبّ!!

****

(إغراءٌ بالموعظة)

لم أكن أصدق بوجود نساء أوقح من بعض الرجال الموغلين في الوقاحة والدناءة والبذاءة وانعدام الضمير والإباحية المطلقة، حتى تعرفت البارحة على إحداهن!!.

عندما تريدين أن تفضحي إنساناً ما، كردة فعل عدائية وكراهية وكرغبة انتقام طاغية، بسبب ابتعاده عنك، فإنه من العيب إرسال محتوى مراسلاتكما على الخاص، للعابرين على طريقك ولكل من هبَّ ودبّ على صفحته، فأنت في مجتمع شرقي، وكل ما تفعلينه هو إعلان فضيحتك وحدك أمام الآخرين، إن اقتطاعك لمقاطع محددة من غرامياتكما معاً على الخاص، وبشكلٍ مقصودٍ ومجزوءٍ، وقيامك بحذف ردودك أو تغطيتها، أو حتى إزالة المحادثات الأولى بينكما والتي تثبت أنك التي كنت تقومين بالتحرش به، والبادئة في استدراجه إلى كل شيء، لن يخفف من فضيحتك واحتقار أقرب الناس لك والذين يتظاهرون أمامك بتصديقك والحزن كذباً عليك، من أجل قراءة المزيد من فضيحتك والاستمتاع بإذلالك المتعمد أمامهم، إن ضربتك الاستباقية بنشر غسيلكما الوسخ معاً، مع إزالة غسيلك عن حبل النشر، ليست أكثر من محاولة فاشلة لإبعاد المرأة الجديدة التي يحب، وليس غيرة منك على شرف العفيفات وربات الخدور، والتي أنت بكل

تأكيد خارج تصنيفهم تماماً، فأنتِ حتى لم تخجلي من فضيحة نفسك أمام الرجال، لسعيك المحموم لجذبهم إليك وإظهار نفسك بالفريسة السهلة أمامهم، وإثارة غرائزهم تجاهك، لقد كدت أصدق ما أرسلت لي، لولا أن رأيت البرهان الأكيد، عندما وصلني النص الكامل لرسائلكما معاً، ممن أردت فضحه أمام الجميع، وعرفت عندها أنه ضحية جريمتك الكاملة، استري على نفسك بالصمت، فرائحتك تزكم أنفي، وكل من يتظاهر كذباً بالشفقة عليك ينقسم إلى نوعين: امرأة شامتة ورجل يريد استغلالك لأنه يعرف أنك جاهزة!!

عندما نكون وحدنا،
ذكريني بكلِّ ذنوبي في حبنا-
كي أكررها كاملة!!

****

(دراسة الحبّ)

حبيبتي تشبهني تماماً، فهي قنبلة غير محددة المكان أو الزمان وقابلة للانفجار بأية لحظة قادمة!!

يكفي حركة واحدة خاطئة من فمي، أو جسدي أو حتى عيني، لتنفجر شظايا لا تقبل الالتحام مجدداً!!

إن جميع النساء قنابل تمشي على الأرض، تنتظر اللحظة المناسبة أو الرجل المناسب، لإيقاظ الشرارة النائمة.. لكن مشكلتي الحقيقية، هي أن حبيبتي لا تنفجر إلا في وجهي وحدي دائماً!!

إن مشكلة المرأة الحقيقية هي أنها لا تنفجر إلا في نفسها وحدها، لأن انفجارها في وجه من تحبّ يقتلها أولاً، لأنها خلقت لإيصال الحياة لغيرها!!

حبيبتي مثل أية امرأة، إنها تشبه القنبلة تماماً غير أنها غير محددة الوقت، وتفجرُ نفسها بنفسها!!

معدلاتُ القبول،
تخصيصُ مقاعد جامعية للأقل حظاً-
في الحب !!

****

(تعبٌ دائم)

لا يُمكنُ أنْ تتوقف المرأة عن العمل، فمنْ سينجزُ الأعمال التي يدّعي الرجال إنجازها؟!

الشرقُ الأوسطُ الجديد-
أرفضُ استقلالكِ بحجةِ تقرير المصيرْ،
قلبي وطنكِ الأولُ والأخيرْ !!

****

(إنعاش اقتصادي)

تَعْرِضُ المرأةُ نفسها بالتقسيط، ولكنْ لا يمكنك أخذها إلاَّ كاملة!!

سد العجز المالي-
ضريبة على القلوب غير المستخدمة،
في الحبّ !!

****

(صومٌ عن الحبِّ)

المرأة الجميلة هي التي تعرف وتؤمن أنها جميلة، حتى لو أقسمت ألف مرآة لها أنها قبيحة، لأنها تعرف قدرة عديمي الإحساس، على شهادة الزور دون أي ألم من وخز الضمير!!

ليس هناك أية مشكلة في أن تكون المرأة جميلة، المشكلة تظهر فقط، عندما تكون المرأة تعرف ومتأكدة أنها جميلة، ويوجد تبخيس مقصود لجمالها من الأخريات، لذا كوني مشكلة حقيقية، وتصرفي دائماً على أنك الأجمل بينهن، رغم أنف عيون المرايا والنساء، فلديك من جمر الجمال الداخلي ما يكفي، لحرق عيونهن، فتوهجي وأضيئي المكان والزمان!!

أريدكِ أنتِ،
الخيالُ سِياطٌ تجلدُ الروح-
الصورُ تعذيبٌ مقصود !!

****

(المحبةُ امرأة)

النضوج ليس له أية علاقة بالعمر، أعرف مراهقين في سن السبعين!!
الطفولة ليس لها أية علاقة بالعمر، أعرف أطفالاً قفزوا إلى مرحلة الشيخوخة في سن العاشرة !!
الرجولة ليس لها أية علاقة بالجنس، أعرف نساءً لديهن أنوثة فائضة عن الحاجة، تفوح أفعالهن رجولة كاملة عند الحاجة!!
الأنوثة ليس لها علاقة بالجنس، أعرف رجالاً أرق من الفراشات، ودموعهم تجرها نسمة حنين عابرة، أو نظرة عتاب صامتة!!
الرجولة ليست الخشونة، والأنوثة ليست النعومة، فالإنسان مزيج من كليهما في الوقت نفسه، قد تنقص إحداهما أو تزيد، فتحدد أي إنسان أنت، مهما كان تركيبك البيولوجي، الذكورة لم تكن يوماً واحداً الدليل على الرجولة، ولا نون النسوة هي الدليل على الأنوثة!!

مانجا-
الجزءُ الأكبر والأقسى في حبيبتي-
قلبها !!

(نفاقٌ نقدي)

إنَّ أيَّ إبداعٍ جديدٍ يكون سببه فقدان الأدوات الرئيسية الأساسية لممارسة الإبداع الحقيقي، هو ليس أكثر من مؤامرة، فهناك فرقٌ كبير بين التجديد والتجديف!!

إننا نمارس الإبداع هذه الأيام على طريقة القرود تماماً، فمن السهل جداً إنتاج لوحات من الفن الحديث، يقوم برسمها قرد دون أن يعرف ماذا يفعل، إنّ القاعدة الأساسية في تحديث وتطوير أيِّ شيء، هو إتقانك للأساسيات أولاً، ثم قم بعدها بتحطيم القوالب كما تريد، إنّ القفز عن كلِّ الشروط والنظريات وعدم ممارستها وإتقانها بسبب ضعفك فيها وعدم قدرتك على الإلتزام بها، لأنها تفضح عجزك الذاتي أمام الآخرين، لا يعطيك الحق أبداً، بخلق بديل لها يناسب قدرتك وحدك، وتسميته بنفس أسماء الأشياء التي تفشل في تحقيقها، إنها عملية احتيال وتزييف كاملة، ولن يتم خداعنا بالأيدي التي تصفق لك مهما كان ضجيجها عالياً، فالضعفاء والأغبياء عادة يصفقون لبعضهم، وما أكثرهم حولنا!!

كم نشبه القرود-
الذيلُ الظاهرُ لمنع السقوط،
والخفيُّ للصعود !!

(القسوةُ تحذير)

مشكلة الحبّ هذه الأيام، أنه يسير بالمقلوب، فيمشي على الرأس بدل القدمين، لذا يسبب الصداع دائماً للعاشقين!!

هناك تسلسل منطقي وترتيب وخطوات متتالية في كل عملية أو نشاط في الكون، سواء أكان النشاط محكوماً بالمنطق أو خارج حدود المنطق، فلا نهاية بلا بداية، ولا وصول بلا طريق، ولكن الأمور تداخلت هذه الأيام، فأصبح بعضهم يتقدم إلى الوراء، أو يسرع للوقوف على خط النهاية، دون معرفة بالبداية أو الطريق، لذا يكون طعم النجاح أشد مرارة من طعم الفشل، لأنه وهم مؤقت يزول سريعاً، وكذلك الحبّ المقلوب، الذي يقفز فيه أحد العاشقين عن مراحله المتتالية، وبدلاً من الحبّ بكلّ ما فيه من حرية مدهشة، تصنع ارتباطاً خفياً فيما بعد بين العاشقين، نرى أحدهما يبدأ بتكبيل الآخر بكل القيود الممكنة، وكأن علاقة الحبّ، تبدأ بالزواج أولاً، وليس بالرغبة والمحبة والانجذاب والتفهم وقبول الأعذار والتسامح، أي أنها رحلة عكسية للعلاقة وباتجاهٍ واحدٍ فقط، وهذا ربما كان ينجح قديماً تحت حجة التعود، أي أنْ تصبح العلاقة كأية شراكة عمل، نرتاح

لأناس فيها دون آخرين، ولكن التعود أصبح الآن وصفة سحرية للفشل والملل!!

قلوبٌ مغلقة-
الكلابُ تنبحُ حتى العصافير البعيدة،
لئلا تقترب!!

****

(دعك من الجسد)

لا، أنتِ لستِ أنانية أبداً يا حبيبتي، كلُّ ما في الأمر، أننا متشابهان تماماً، فأنا وأنتِ نُحب نفس الشخص، وهو أنتِ !!

رجلٌ شرقي-
أريدُ روحكِ العذراء التي،
لم يَمْسَسْها أحد !!

****

(عبقرية مبكرة)

في الهايكو كما يوجد شاعرٌ فاشلٌ، يوجد أيضاً قارئٌ فاشلٌ، والمصيبة أن الاثنين لا يحاولان التعلم، بل يتحولان إلى ناقدين، وبسبب مجانية الفيسبوك وإمكانية إنشاء أية مجموعة دون شروط مادية أو معنوية أو متطلبات إنسانية أو معرفة، يتم فتح مشرحة أو مركز لممارسة هواية البصق على نصوص الآخرين، للتغطية على الشعور بالعجز اللغوي والإعاقة الإبداعية والفكرية ومحدودية الخيال والضعف بقوة البصيرة والأنيميا الحادة في الفهم والشلل العاطفي واختفاء حاسة التذوق الأدبي والتشوه النفسي بوهم المعرفة!!

الحمقى لا يجمعون سوى الحمقى بينهم، واللصوص يصفقون دائماً لبعضهم!!

نادي الهايكو العربي مدينة عربية محرم فيها عبادة الذات، وهي تطرد كافة رسل وأنبياء ومؤمنين (الأنا)، إلى خارج أسوار المدينة دائماً، لأنها مدينة مقدسة بالمحبة، ولا مكان للملوثين بالإقليمية والعنصرية والطائفية وأدعياء الريادة فيها!!

ومن يعشق ممارسة دور الضحية، والإصابة بأي مرض أو تلوث لاستدرار عطف الآخرين والمؤلفة قلوبهم، فلن يتعب أبداً، ففيروسات طاعون الجهل

وكورونا الكراهية متوفرة في أراضي بعض المجموعات المليئة بالفراغ وسوء الفهم والهضم الفكري والمعرفي!!

احتكارُ الحقيقة-
العصفورُ الذي لم يتعلم الطيران بعد،
يتهم النسور بالخطأ !!

****

(احتلالُ الرّوح)

كل محاولاتك اليائسة لإرجاع الذي كان بيننا، ستنتهي إلى فشلٍ ذريع، لأنك تحاولين استرجاع رجل آخر لا يشبهني أبداً، فأنت غيرتني بغيابك وظلمك لي، إننا نمسح الدماء عن أيدينا، وننسى أنها ما زالت تمتلك ذاكرة الخنجر لحظة الطعن!!

أنتِ الآنَ تفكرينَ بي-
لأن هاتفُ روحي لا يكفُّ،
عن الرنين !!

****

(عدالة)

إن الطريقة الوحيدة لضمان النزاهة والحيادية، عند التحكيم في المسابقات الأدبية المختلفة، هي بأن تكون النتائج عن طريق القرعة المباشرة للأعمال الأدبية المقدمة، وذلك بمعرفة الجميع وأمامهم، والفائز بالقرعة ينال الجائزة !!

وهكذا لن يقوم أحد بلعن لجنة التحكيم، أو اتهامها بالمحاباة والواسطة والانحياز الحزبي أوالفكري أوتلقي الرشاوي الروحية والجسدية والمالية، بل سيقومون بلعن الحظ فقط !!

كنا سابقاً نقول: (لا يمكن إرضاء جميع الناس)، أما الآن فنقول: (لا يمكن إرضاء أحد من الناس) !!

تحكيم-
ستشاركُ القرودُ في مسابقةِ الجمال،
إذا كان القردُ هو الحكم !!

****

(ثورة حتى الحب)

أعلمُ أنني بارعٌ جداً بجذب المجانين، لذا اعقلي، أيتها الأكثر جنوناً فيهن!!

مظاهرات-
أتهتفين ضدي في آذان النساء،
وساحات جسدي خالية ؟!

****

(انعتاق)

احتفظ بشعرة منك، ترفرف فوقها فراشات خيالي كل ليلة، فتتحول إلى امرأة بنفس الرائحة!!

الأحياءُ زهورُ الأموات-
الرّوحُ فراشةٌ تخرجُ مِنْ،
شرنقةِ الجسد !!

****

(الحبُّ بسرعة الضوء)

لا يكذبُ الرجلُ عندما يقول لأيَّةِ امرأةٍ :(يا حياتي)، لأنَّ المرأةَ هي الحياةُ نفسها، فقد كان يحيا فيها قبل أنْ يخرج إلى حياةٍ جديدةٍ!!

ليست إهانة لحبّك معرفتي لهذا العدد الهائل من النساء، ماذا يهمك لو أن كلامي قيل لامرأة أخرى قبلك أو بعدك، ما دمت أقوله الآن لك وحدك، وأشعر به من جديد معك، أنا صادق في كل كلمة حبٍّ أقولها لك ولغيرك من النساء، الفرق الوحيد سيدتي، هو أنك وحدك من يستحقها!!

النسبية في الحبِّ-
تذوقُ شفتيكِ بألفِ قبلةٍ،
مما يعدون !!

****

(قبل وبعد الموت)

البيت الذي تسكن فيه وتدافع عنه كل يوم، هاجمه عدد كبير من اللصوص الطامعين فيه، فدافعت عنه بكل ما تستطيع من قوة، وفقدت العديد من أبنائك وأنت تدافع عن هذا البيت الوحيد لك!!

لم يستطِع أحد أن يخرجك من بيتك بسبب بطولتك في الدفاع عنه، مع أنك فقدت السور والساحة الأمامية للبيت وبعض أشجار البيت التي يختبئ خلفها اللصوص !!

إخوتك الذين لم يتدخلوا لحمايتك في أول المعركة، استيقظ ضميرهم فجأة بسبب لومِ الناس الغرباء لهم، وتضايقِ أبنائهم من عدم مساعدتهم لك في الدفاع عن بيتك، فإذا سقط بيتك ستسقط فيما بعد بيوتهم !!

إخوتك طلبوا منك أن تغادر البيت فوراً، كي يستطيعوا الدفاع عنه بأساليبهم الحديثه في القتال والتي تجهلها تماماً، مما سيجعلك عائقاً أمامهم وعبئاً عليهم في الدفاع عن بيتك، ثم إنهم لا يحتاجونك في المعركة، فأنت متعبٌ وعليك أن ترتاح قليلاً، فقد قاومت بما فيه الكفاية وفعلت الكثير، وقد جاء دورهم في الدفاع عنك وعن بيتك، فعددهم أكثر من كافٍ للدفاع عن البيت وطرد اللصوص أو قتلهم !!

خرجت مضطراً من بيتك وواثقاً بإخوتك، ووقفت تنتظر المعركة بين إخوتك واللصوص !!

إخوتك دخلوا بيتك، وأول شيء فعلوه استعداداً للمعركة هو (النوم) بعد التمتع بفاكهة أشجار بيتك اللذيذة !!

عندما هزم اللصوصُ إخوتك واستولوا على البيت، أعلن إخوتك أنهم لم يهزموا أبداً لأنهم لم يقاتلوا في الأساس، ولأن بقاءهم أحياء هو أعظم انتصار في هذه المرحلة، ولماذا يقاتلون، وصاحب البيت قد باعه أصلاً إلى اللصوص؟!

ارفع رأسك عالياً -
الأشجارُ لا تنحني للفأس،
قبل السقوط !!

****

(منخفض نسائي)

هل تعلمين يا حبيبتي، لماذا اختيرت الأسماء النسائية للأعاصير، لأنها بكل بساطة تشبه النساء، حيث لا يمكن التنبؤ بتصرفاتهن أو حالتهن المزاجية.

لا أملكُ مزاجَ الحبِّ هذا الصباح، أرغبُ ببعض الكره، كنوعٍ من التغيير في الشعور المعتاد بيننا، لذا أنا أكرهكِ جداً الآن، وما أسرع انتهاء (الآن) في التوقيت الخاص بالحبِّ، إنَّ الزمنَ في قلبي لا يساوي أكثر مِنْ لحظةٍ، مما يمرُّ على العشاق الآخرين مِنْ أيام وسنين، لذا أُحبُّكِ جداً هذا الصباح !!

اهدئي،
لا تزيدي عددَ الأعاصير التي تحملُ-
اسم امرأة !!

****

(أحبيني بشجاعة)

بسببكِ أكتبُ قصائد حبٍّ لكلِّ نساء العالم يا حبيبتي، بسببكِ أصبحتُ فريسة سهلة لأية امرأة حتى لو كانت عابرة، بسببك أبكي على أية قبلة بين عاشقين أو طائري حبٍّ، لأنني لست مشاركاً بها، بسببك أغضب وأحزن وأفرح بسرعة كالأطفال، فالحبُّ هو السبب الأول وراء المزاجية والانفعال الحاد والحساسية الزائدة وسوء الفهم، لأية كلمة أو فعل يحدث أمامنا، فإذا تكلم أحد علماء الفلك عن مجرة بعيدة، فلا شيء يمنع خلق قناعة لدي، بأنك المقصودة بالحديث عنها، فأبدأ بكرهه وكره علم الفلك، بسببك كلّ الأشياء قابلة للتفسير والتأويل عنك فقط، بسببك أصبحت أملك (كراهية المحبة) التي تسمونها مجازاً (الغيرة)، فأنا أرى كل الكائنات منافسين محتملين لي على قلبك، حتى الماء والسماء والبحر والنهر والجبال والرمال، كلهم أعداء لي في حربي المقدسة للفوز بك واحتلال قلبك إلى الأبد، فأعيدي السلام الداخلي والخارجي إليَّ، وإلى العالم والكون، بمعاهدة

سلام دائمة تتقيدين بها أمام الله، ووقعي الآن وعلى الفور، على وثيقة استسلامك دون شروط لي، وبكلمة واحدة فقط: (أحبّك).

أما زلتِ خائفة،
النساءُ حولي رمالٌ-
وأنتِ العاصفة ؟!

****

(اعتزلي الناس)

العابرون على جسدك وشوم مؤقتة، تهزمها قطرات الماء العابرة، أنا تركت بصمة على روحك لا يمكن إزالتها إلى الأبد!!

بخور-
ستفوحين أمامهم بي لأنك،
تحترقين بحبي!!

****

(وحدة)

ألا تؤلمكِ روحكِ مثلما تؤلمني؟!

الغياب وسيلة غير حضارية للتعذيب، أمامكِ كل وسائل التعذيب الممكنة: الغضب طعنة، العتاب مشنقة، التجاهل مقصلة، الصمت محرقة، فكيف تتركين كل الأساليب سريعة التأثير والمؤلمة، وتختارين تعذيبي بالموت البطيء، تحت سياط الذكريات؟!.. ألا تعلمين أن ابتعادكِ مجزرة ؟!!!!

شمعةٌ واحدةٌ،
لا تكفي لإضاءة العالم-
احترقي معي !!

****

(بطالة)

إنَّ المُحِبَّ الصادقَ الذي ينظر إلى حبيبته بعينِ الحبِّ، لا يُمكن أن يرى أو ينتبه إلى أيَّةِ امرأةٍ أخرى في نفس المكان، تماماً مثل المهاجم في مباراة كرة القدم عند تسديده للهدف، فإنه لا يرى أمامه سوى المرمى فقط !!

عاطلٌ عن العمل-
النساءُ يطلبن خبرةً في الحبِّ،
وأنا لا أتقنُ سواكِ !!

****

(توأم الروح)

أنتَ لم تُحبها هي، أنتَ أحببت ما تخيلته فيها، ابتعد عنها، أو تَعَرَّف على المرأةِ الجديدةِ فيها!!

الجنة والنار-
اللهُ أرحم منكِ بكثير يا حبيبتي،
فأنتِ تعرضين الجحيمَ فقط !!

****

(الوقوع في الحب)

احترسْ، هذه أرضٌ ملغمةٌ بالنساءِ، قد تنفجر بكَ أيَّةُ امرأةٍ عابرة، انتبه، هذا مكانٌ لعبورِ النساء، قد تُصاب بحبٍّ طائشٍ ضلَّ الطريقَ إليكَ في أيَّةِ لحظةٍ حائرة، احذر، هذه منطقةٌ مليئةٌ بمصائد النساء، قد تقع في فخِّ امرأةٍ ماكرةٍ، انتبه دائماً فالحبُّ لا يحمي المغفلين!!

النهايةُ الثابتة-
أحلّقُ في سماءِ جميع النساء،
وأسقطُ عليكِ فقط !!

****

(كراهية)

انتبه، قد يغفرون أخطاءك كلَّها، ولكنْ ليس رحمة بك، بلْ لأنها لا تكفي لإنزال العقوبة التي يُريدونها لكَ، فهم بعفوهم عنكَ، إنَّما يشجعونكَ على ارتكابِ أخطاءٍ أكبر!!

الطريقُ أمامكَ مغلقةٌ بالحاقدين والحاسدين والساخرين والكافرين بكلِّ ما فيكَ وما تمثله، قبل أنْ تُفكر بالرجوع أو الالتفاف أو حتى بالقفز فوقهم، تقدمْ إليهم واعبرُ مِنْ بينهم، سيتراجعون، سيتفرقون، سينقسمون، سيفتحون ممراً للعبور لكَ، لأنهم خائفون منكَ ويهاجمونكَ دفاعاً عن جهلهم فقط!!

صخرةُ سيزيف-
ينبضُ القلبُ في الرّوح الميتةِ،
بلا فائدة !!

****

(حسابات)

نظرت إلى عينيه بحبٍّ، رأت طفلاً فيهما، يمدُّ يديه إليها متوسلاً، لأنه يخاف الخروج إلى الحياة وحيداً.. أغمضت عينيها.. رائحة الطفولة تفوح من حقول ذكرياتها.. تذكرت فجأة، أنَّ الطفل يحطم ألعابه ولا يتركها لغيره إلا إذا ملّها.. فتحت عينيها.. خافت أن تكون لعبته الجديدة.. أغمضت عينيها من جديد، وتمنت أن تموت فيه طفولته إلى الأبد!!

الوجودُ والزمن-
لم يُولد أيٌّ منَّا بعد يا حبيبتي،
حسب توقيت الحب!!

****

(السجن فينا)

عصافير النوم هجرت أغصانه، الليل مملكة يحتلها جيش الأرق، والحزن ينبض بالقلق!!

الخوف شوك يخنق أنفاس السُبات، ويخدش العينين في وسط الطريق!!

النعاس عطر عديم الرائحة، يقلّب الأفكار في صحن الضمير، فيبدأ بحصارٍ داخلي غير معلن على الرّوح المحاصرة دائماً من الجسد، إنّه حصار يفشل دائماً، فلا يمكن محاصرة الضمير!!

الجسد الذي تعود على خيانتنا دائماً، يستعين بالشيء الوحيد القادر على هزيمة الرّوح دون استسلامها، إنه التعب الذي يفرض غيبوبة مؤقتة لحماية العقل من الجنون، فلا يمكن هزيمة الرّوح إلا إذا كانت متعبة!!

نافذةٌ مفتوحة-
يُحلّقُ الببغاءُ في الغرفةِ كما يريد،
ثم يعود إلى القفص!!

****

(من بعيد)

أراد أن يختصر جميع النساء بامرأة واحدة، احترق داخله من الدهشة، عندما اكتشف أن أية امرأة وحدها، تحمل كل النساء في جيناتها!!

بين الشباكِ والقفص-
يُمارسُ الطائران الحبَّ بالغناء،
الأرواحُ لا يُمكنُ أسرها !!

****

(الحقيقة والخيال)

إذا كان وجود المرأة أعظم اكتشاف للرجل، فإنَّ ضعفها أعظم اختراع لها!!

فمٌ لفمٍ-
للدفاع عن شرف الرجال،
أدعوكِ للمبارزة!!

****

(الفضيحة الكاملة)

أنا لا أفهم لماذا يُتعب الكثير من الكُتّابِ أنفسهم بافتعال وفبركة نصوص أو فقرات داخل نصوصهم، سواء أكانت قصة قصيرة جداً أم قصيرة أم طويلة (رواية) وحتى في الشعر، تصف الحالة الجنسية بطريقة إبداعية لا يتطلبها أو يتحملها النص تحت مسمى الأدب الأيروتيكي، طبعاً أنا لا أرفض التحدث أو وصف الجنس أو الحالة الداخلية للشغف والشهوة وحتى الجنون، وأنا أكتب ذلك أيضاً، ولكنْ ضمن سياق إبداعي تفرضه تطور الشخصية أو الحالة أو الحدث أو شاعرية الوصف والصورة البصرية الشعرية، وإزالته تؤثر على بنية النص وجماله الإبداعي، ولكني أصبحت أرى إبداعاً ينطلق من مبدأ الفن للفن أو الأدب لأجل الأدب، فيتحول إلى الجنس من أجل الجنس أي العبث من أجل العبث!!

إذا كانت الغاية من الإباحية في الأدب هو الإبداع، فإن الصمت بلاغة الكلام، وأي فيلم بورنو هو أشد بلاغة من أي وصف إبداعي، والجهات التي تنتج الأفلام الإباحية تنتج آلاف الكتب التي تحتوي على قصص جنسية واقعية وخيالية، لأن لها جمهورها الكبير والغاية الوحيدة من وراءها هي الجنس والجنس فقط، وليس الإبداع الفكري، ولكنْ يبدو كما أظن، وإن

بعض الظن إثم، أننا في هذا العصر الإنهزامي، أصبح من ضرورات الانتشار السريع بين المثقفين والعامة العرب، أن يتحول الكاتب إلى قوّاد والكاتبة إلى عاهرة!!

في غيابك،
الببغاء اللعين يعذبني دائماً-
بتقليد آهاتك الرائعة!!

****

(وهم المعرفة)

هناك حقلٌ في قريةٍ ما، يعرف جميع أهل القرية، أنّه مشاعٌ وليس ملكاً لأحد، هذا الحقل ظهرت فيه فجأة، أشجارٌ تحمل أنواعاً جديدة ومختلفة من الفاكهة، لم يتذوقها أحد سابقاً، ففرح الناس بهذه الهدية الربانية، وصاروا يعتنون بهذا الحقل أكثر من حقولهم، للمحافظة عليه!!

اعتاد أهل القرية على أكل وأخذ ما يريدون من فاكهة الأشجار كل يوم، إلى أن اقترح أحدهم، بضرورة حماية هذا الحقل من أيّ غريبٍ قد يمر فجأة ويأخذ من فاكهة الأشجار دون إذنٍ، أو حتى سرقة بعض الأغصان وإعادة زرعها في أماكن أخرى، فتم بناء سور حول الحقل!!

وبعد مرور وقت قصير من الزمن، سأل أحدهم: (ما فائدة السور بلا حراس على الأبواب، حيث يمكن دخول أي أحد؟!)، فتم تعيين حراس لأبواب سور الحقل!!

أحد الحراس أعجبته فاكهة إحدى الأشجار أكثر من غيرها، وأهل القرية يأكلون منها أيضاً، فتنتهي ثمارها بسرعة، وهو إنسانٌ طماعٌ جشعٌ، ففكر بطريقة تجعله يحتفظ بثمارها له وحده، فأشاع بين أهل القرية، أن فاكهة هذه الشجرة سببت أمراضاً عديدة للحراس، فخاف الجميع من ثمارها ولم يعد يقربها أحد، ولم يسأل أحد فيما بعد، أين تختفي ثمارها؟!

ومع مرور الوقت، أصبح لكل حارس شجرة خاصة به، وحده يحتكر ثمارها، بحجة أنها مضرة للآخرين، ولم يعد أحد من أهل القرية يقترب من الحقل، أو يجرؤ على تذوق ثماره، لأن جميع أشجاره على قول حراس السور، ستسبب الأمراض للناس!!

الذي يتعود على الأخذ فقط، ويكره مشاركة الآخرين، لا يمكن أن يعتني سوى بنفسه، والحراس لا يعتنون بالحقل الذي يحرسون أبوابه، و لم يعودوا يعتنون حتى بحقولهم لأنهم يعتمدون على سرقة محصول الحقل دون تعبٍ، وأهل القرية توقفوا منذ زمن عن العناية بأشجار الحقل، فما الفائدة من العناية بأشجار لا يستفيدون منها وتسبب المرض؟!

وفي النهاية، ماتت كل أشجار الحقل بسبب عدم العناية بها، والمحافظة على الهدية الربانية، ولم يعد هناك مبرر لوجود السور أو الحراس، ولكن الحراس رفضوا ترك حراسة السور، وطلبوا من أهل القرية أن يدفعوا لهم أجراً، مقابل حراسة مكان الأشجار المقدسة، التي اختفت فجأة كما ظهرت فجأة، مما يعني أنها ستعود في أية لحظة فجأة، وسيغضب الله إن لم تتم حراسة الأماكن المقدسة لهداياه!!

وهكذا تحول الحقل إلى معبد، والأشجار التي لم يعد يتذكر أحد طعم ثمارها أو شكلها وألوانها، تحولت إلى عقيدة مقدسة، وتحول حراس الحقل إلى كهنة يسرقون أموال الناس كما كانوا يفعلون دائماً!!

بعد ألف سنة،
شخيرُ الحكيم العجوز-
سيصبحُ حكمة!!

****

(إياك والشاعرات)

إياكَ أنْ تعشق كلمات امرأةٍ ما، قبل أنْ تعشقها هي، لأنّكَ بعد تجسيدها كحقيقةٍ ثابتةٍ أمام عينيكَ، لا يمكنكَ أنْ تُحبّها أكثر منْ كلماتها مهما حاولت، وستبقى عبداً تلعبُ به كما تشاء، تُبعدكَ بقصيدةٍ وتُعيدكَ بقصيدة!!

حتى ينتهي النشيد،
لا يتوقف البلبل-
عن الغناء !!

الحبُّ عميلٌ مزدوج
هايبون Haibun
محمود الرجبي

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com